رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

علاج الأمور السحرية من الشريعة الإسلامية

أبو بكر بن محمد الحنبلي

طبعة شرعية جديدة
منقحة ومزيدة

دار عمار

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

علاج الأمور السحرية
من
الشريعة الإسلامية

جَميع الحقوق محفوظة

الطبعَـة الاولـى

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

الطبعة الثانية

١٤١١هـ - ١٩٩١م

دار عمار

للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - سوق البتراء - قرب الجامع الحسيني

ص.ب ٩٢١٦٩١ - هاتف ٦٥٢٤٣٧

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

علاج الأمور السحرية

من

الشريعة الإسلامية

طبعة شرعية جديدة

منقحة ومزيدة

أبو بكر بن محمد بن الحنبلي

دار عمار

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسِنا ومن سيِّئات أعمالِنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيُّها الذينَ آمنوا اتَّقوا الله حقَّ تُقاتِه ولا تَموتُنَّ إلا وأنتُم مُسلمونَ﴾[1].

﴿يا أيُّها الناس اتَّقوا ربَّكُم الذي خَلَقَكُم من نفسٍ واحدةٍ وخلقَ منها زوجَها وبَثَّ منهُما رِجالاً كثيراً ونساءً واتَّقوا الله الذي تساءَلونَ به والأرْحامَ إنَّ الله كانَ عليكم رَقيباً﴾[2].

﴿يا أيُّها الذينَ آمنوا اتَّقوا الله وقولوا قولاً سَديداً. يُصْلِحْ لكُم أعْمالَكم ويَغْفِرْ لكم ذُنوبكم ومَن يُطِعِ الله ورَسولَه فقد فازَ فوزاً عَظيماً﴾[3].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هديُ محمد ﷺ،

---

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) النساء: ١.

(٣) الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١.

وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار[1].

في أول صفحات كتابي هٰذا: «علاج الأمور السحرية من الشريعة الإسلامية» أقول:

إن من المصائب التي ابْتُلِي المسلمون بها في هٰذا الزمان الذهاب للكهنة، والمنجمين، والعرافين، والسحرة.

وليس ذٰلك فحسب، بل إنهم ابْتُلوا بالتفاؤل والتشاؤم والطِّيَرة والتِّوْلة والتمائم والذبح والنذر والاستغاثة بغير الله سبحانه وتعالى، وكذٰلك الطواف حول الأضرحة، والتمسح بها، وشدِّ الرحال إليها، واعتقادهم أن أصحاب هٰذه الأضرحة يتصرَّفون في الكون، وكذٰلك توسلهم بالأنبياء والأولياء في أدعيتهم.

ولا يخفى على كل ذي عقل، يتلو كتاب ربِّه، ويقرأ في كتب العلم الشرعية الصحيحة، أو يحافظ على دروس العلماء، أن كل ما سلف ذكرُهُ من المخالفات الشرعية؛ بل فيه ما هو شركٌ أكبر، وفيه ما هو شركٌ أصغر، وفيه ما هو محرَّم.

لذٰلك؛ فقد أحببتُ أن أقدِّم هٰذه العجالة التي جمعتُها في هٰذا الكتيِّب، حيث إنه يحتوي على:

- معنى السحر، وأنواعه، وحكمه، وما يقع به، وما لا يقع، وضرره في الدين.

---

(١) خطبة الحاجة التي كان يعلمها رسول الله ﷺ أصحابه. انظر «الترمذي» (٢ / ١٧١) بسند صحيح.

ولشيخنا العلامة الألباني رسالة فيها.

- الآيات الدالة على حقيقة السحر.
- بعض الأحاديث الدالة على حقيقة السحر.
- آيات الشفاء من السحر بإذن الله.
- علاج الرجل إذا حُبِسَ عن أهله (فك المربوط).
- علاج ما به لَمَم من الجن.
- أنواع الصرع، وأسبابه، وعلاجه.
- معنى الرقية، وتعريفها، وصفتها، وشروطها، وما يُرْقى به.
- المفتاح الأعظم لكنوز الأرض وكنوز الجنة.
- حكم الذهاب للكهنة والعرَّافين.
- كيف يستخدم الإنسُ الجنَّ؟
- هل يجوز للإنس أن يستخدم الجن؟
- تعريفات هامة.
- فضل بعض السور والآيات التي يعالَجُ بها المسحور.
- حوار بيني وبين جِنِّي.
- مسلم يسأل وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز يجيب.
- ثم اختَتَمْتُ البحث برسالة قيمة في «حكم السحر والكهانة» لسماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ.

□□□□□

الباب الأول:

السحر[1]

السِّحْرُ ـ بكسرٍ فسكونٍ ـ مما يلتبس بالكرامات، ويُظَنُّ صاحبه قادراً على التصرف في الكائنات، نافذاً علمه في حجب المغيبات، فلزم أن نتحدث عنه.

السِّحْرُ في اللغة:

السحر ـ بفتحتين، وبسكون ثانية مع ضم أوله أو فتحه ـ هو الرئة. يُقال: كل ذي سحر يتنفس ويتطلب الغذاء.

ثم قد يُطلق على الغذاء نفسه، وعلى آخر الليل؛ لأنه متَنَفَّسُ الصبح.

وكل هٰذا فيه معنى الخفاء، فإن الرئة خفية في ذات الحيوان، والنفس ألطفُ شيء فيه، والغذاء تخفى مجاريه في البدن، ويدقُّ تأثيره.

ويطلق السحر بمعنى التعليل والتلهية، وقوله تعالى: ﴿إنَّما أنْت مِن المُسَحَّرين﴾؛ فُسِّر بالمعللين، وبمَن خُلِق ذا سحَر.

---

(١) نقلت هٰذا الباب من «رسالة الشرك ومظاهره»، التي أقرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تأليف: الأستاذ المحقق الشيخ مبارك الميلي أمين مال، الصادرة من مركز شؤون الدعوة التابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، (ص ١٥٥ ـ ١٦٤).

ويطلق بمعنى الخداع، تقول: سحرتُ الصبيَّ؛ إذا خدعْتهُ.

وبمعنى الصرف والاستمالة، وعليه حُمِلَ حديثُ ابن عمر رضي الله عنهما عند أحمد والبخاري وغيرهما أنه ﷺ قال:

«إنَّ من البيانِ لسِحْراً».

قال في «القاموس»:

«معناه ـ والله أعلم ـ أنه يمدح الإنسان، فيُصَدَّق فيه، حتى يصرف قلوب السامعين إليه. ويذمه، فيُصَدَّق فيه، حتى يصرف قلوبهم أيضاً عنه».

السحر في الشرع:

فالسحر يرجع في معناه إلى الخفاء واللطافة، وإلى الخداع والتمويه، وإلى التلهية والتعليل، وإلى الصرف والاستمالة.

وعرَّفه الجصاص في «أحكامه» بقوله:

«كل أمر خَفِيَ سببه، وتُخُيِّلَ على غير حقيقته، وجرى مجرى التمويه والخداع» (١ / ٤٢).

وقال ابن العربي في «أحكامه»:

«حقيقته أنه كلام مؤلَّفٌ يُعَظَّمُ به غير الله تعالى، وتُنْسَب إليه فيه المقادير والكائنات» (١ / ١٤).

أنواع السحر:

ونوَّعَ الراغب الأصفهاني في «مفرداته» السحر إلى ثلاثة أنواع، ونوَّعه الفخرُ الرازي في «تفسيره» إلى ثمانية، تدخل فيها أنواعُ الراغب.

ونحن نلخصها فيما يلي؛ توضيحاً لمعناه، وتفصيلاً لأحكامه:

*** النوع الأول: سحر البابليين:**

سحر البابليين من الكلدان الذين كانوا يعبدون الكواكب، ويرونها مدبِّرة هٰذا العالم، فيستميلونها إليهم، أو يصرفون ضررها عنهم بالرقى والدخن، وكل ما يناسب الكواكب، ويقرب منها ـ في رأيهم.

*** النوع الثاني: سحر أصحاب الأحوال:**

سحر أصحاب الأحوال ذوي النفوس القوية المؤثرة عندهم، يعملون لتقويتها بتقليل الغذاء، والعزلة عن الناس، وقطع المألوفات والمشتهيات، ويستعينون على تأثيرها بالرقى والدخن.

قال ابن كثير في «تفسيره»:

«والتصرف بالحال على قسمين: تارة تكون حالاً صحيحة شرعية، يُتَصَرَّفُ بها فيما أمر الله ورسوله ﷺ، ويُترَك ما نهى الله تعالى عنه، ورسوله ﷺ.

فهٰذه الأحوال مواهب من الله تعالى، وكرامات للصالحين من هٰذه الأمة، ولا يسمى هٰذا سحراً في الشرع.

وتارة تكون الحال فاسدةً، لا يمتثل صاحِبُها ما أمر الله ورسوله ﷺ، ولا يتصرف بها في ذٰلك.

فهٰذه حال الأشقياء المخالفين للشريعة، ولا يدلُّ إعطاءُ الله إياهم هٰذه الأحوالَ على محبةٍ لهم؛ كما أن الدَّجَّال له من الخوارق للعادات، ما دلَّت عليه الأحاديث الكثيرة، مع أنه مذموم شرعاً لعنه الله» (١ / ٢٦٦).

* النوع الثالث: سحر أصحاب العزائم:

سحر عَبَدَةِ الشياطين، وخَدَمَةِ الجان، ويتقربون إليهم بالرقى والعزائم والدخن، يزعمون عن خيالٍ ووهم زعماً لا يشهد له عقل، ولا أثارة من علم، أن ما يعزمون به أسماء الله تعالى، التي كانت الملائكة تتصرف بها في الجن على عهد سليمان، فمتى ذكرها المعزِّم؛ انقادت له الجن في استخراج الخبايا، أو الخروج من الممسوس.

* النوع الرابع: سحر أصحاب الشعوذة:

سحر المشعوذين يخدعون الناس بحركات خفيفة، يصرفون بها الأنظار عما يريدون فعله، والاحتيال فيه إلى شيء معين، يُحَدِّقُ الحاضرون إليه بأعينهم.

* النوع الخامس: سحر أصحاب التخييل بالصنعة:

سحر حُذَّاق أهل الصنعة؛ كتركيب آلات على نِسَبٍ هندسية، تظهر منها أعمال عجيبة، والصناعات؛ كالعلوم؛ منها الجليُّ الذي يدركه كل عاقلٍ رآه أو سمعه، ومنها الخفيُّ الذي لا يدركه إلا الخواص ممَّن عُنوا به.

وقد قيل: إنَّ سحر القبط من النوع الرابع.

وقيل: من هٰذا النوع؛ عمدوا إلى الحبال والعصي، فحشَوْها زئبقاً، وصارت تتلوَّى، فخُيِّلَ للناظرين أنها تسعى باختيارها.

وإنما يُعَدُّ هٰذا في السحر؛ إذا كتم الصانع أسبابَ عمله الخفية، وزعم أنه يفعل ذٰلك خارقاً للعادة بقوة نفسه، أو يجاهد عند الله؛ كالذين يحملون العصي الخاصة لصرخ البارود، يوهمون العامة أنها عصي عادية، تصرخ كرامة لهم.

* النوع السادس: سحر أصحاب التخييل بالخواص:

سحر الواقفين على خواص الأشياء؛ كخواص الأعداد المُعَبَّرِ عنها عندنا بعلم الجدول، وكخواص الأعشاب، وكخواص الأحجار؛ مثل المغناطيس، فإن للأشياء ـ كما للعباد ـ طبائع وخواص، إنما بعضها ضروري كإرواء الماء، وإحراق النار، وبعضها نظري غامض، لا يهتدي إليه إلا القليل من الباحثين.

قال ابن كثير في «تفسيره»:

«يدخل في هٰذا القبيل كثير ممن يدَّعي الفقر، ويتحيَّلُ على جهلةِ الناس بهٰذه الخواص، مدعياً أنها أحوال له، مخالطة النيران، ومسك الحيات... إلى غير ذٰلك من المحالات».

قلت: وقد ارتقى اليوم علم الكيمياء ارتقاء بديعاً، وصارت المركبات الكيماوية بضائع مبتذلة، فتجد عبدة الخوارق يقتنون منها، ويدجِّلون على البُداةِ الذين لم يزالوا على الفطرة، لم يشعروا بالمدنية الحاضرة وغرائبها.

* النوع السابع: سحر أصحاب التنويم:

سحر التنويم عبَّر عنه الرازي بتعليق القلب، وهو أن يهوِّلَ الساحرُ على ضعيف العقل، قليل التمييز، ويوهمه أنه يتصرف في الجن، حتى يؤثر عليه، فيصدقه، ويتعلق قلبه به، ويسلب شعوره من الرعب، فيكون معه كالنائم، وهنالك يفعل الساحر به ما شاء.

وعامتنا تعبِّر عن هٰذا الساحر بالمصروع، وعن حركاته بالتهوال.

* النوع الثامن: سحر النَّمام:

سحر النميمة بالسعي بين الناس من وجوه خفيةٍ لطيفة، ولم ينفرد الرازي

بإدخال النميمة في السحر، بل سبقه إليه أبو بكر الجصاص في «أحكامه»، وفعله أيضاً الراغب في «مفرداته»، وهو مقتضى ما أخرجه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه ﷺ قال:

«ألا هل أنبئكم ما العِضْه؟ هي النميمة والقالة بين الناس».

والعِضْـهُ ـ بكسـر فسكون ـ: السحر في لغة قريش. والعاضِهُ: الساحر عندهم. قاله في «الصحاح».

وقال يحيى بن أبي كثير:

«يُفسِدُ النمام والكذاب في ساعة ما لا يفسد الساحر في سنة».

ومقتضاه أن النمام غير الساحر، ولكن يلتحق به في المعنى.

والهيثمي في «الزواجر» تَبِع الرازي في عِدَّةِ أنواع السحر بترتيبه وألفاظه؛ إلا في هٰذا النوع، فإنه أسقطه.

وصرح في «الفتاوى الحديثية» بأن مِن السحرة أو في معناهم مَن تجتمع عليه الخلق في الطرقات؛ لإلهاء الناس بأشياء عجيبة؛ كقطع رأس الإنسان، وإعادتها، وندائهم له بعد ذٰلك، فيجيبهم. وجعلِ نحوِ دارهم من التراب، وغير ذٰلك مما هو مشهورٌ عنهم، وكذٰلك مَن يكتبون للمحبة والقبول وإخراج الجان.

ما يقع بالسحر:

قال القرطبي في «تفسيره» (٢ / ٤٧):

«قال علماؤنا: لا يُنْكَر أن يظهر على يد الساحر خرقُ العادات بما ليس في مقدور البشر من مرض، وتفريق، وزوال عقل، وتعويج عضو... إلى غير ذٰلك مما قام الدليل على استحالة كونه من مقدورات البشر».

قالوا: ولا يبعد في السحر أن يستِدِقَّ جسم الساحر حتى يتولَّج في الكوَّات والخوخات، والانتصاب على رأس قصبة، والجري على خيط مستدق، والطيران في الهواء، والمشي على الماء، وركوب كلب، وغير ذٰلك.

ومع ذٰلك؛ فلا يكون السحر موجباً لذٰلك، ولا علة لوقوعه، ولا سبباً مولداً، ولا يكون الساحر مستقلاً به، وإنما يخلق الله تعالى هٰذه الأشياء، ويحدِثُها عند وجود السحر، كما يخلق الشبع عند الأكل، والري عند شرب الماء.

وروى سفيان عن عمار الذهبي أن ساحراً كان عند الوليد بن عقبة يمشي على الحبل، ويدخل في است الحمار، ويخرج من فيه، فاشتمل له جندب على السيف، فقتله جندب.

هٰذا هو جندب بن كعب الأزدي، ويقال: البجلي. وهو الذي قال في حقه النبي ﷺ:

«يكون في أمتي رجل؛ يقال له: جندب، يضرب ضربةً بالسيف، يفرق بين الحق والباطل».

فكانوا يرونه جندباً هٰذا؛ قاتل الساحر»[1].

---

(١) قلت: الحديث رواه ابن السكن بلفظ:

ساق رسول الله بأصحابه، فجعل يقول: جندب وما جندب، حتى أصبح، فقال أصحابه لأبي بكر: لقد لفظ بكلمتين ما ندري ما هما، فسأله، فقال:

«يضرب ضربة، فيكون أمة وحده».

وذكر بقية القصة المذكور طرفها هنا.

ذكره الحافظ في «الإصابة» (١ / ٢٥٤).

ما لا يقع بالسحر:

«وأجمع المسلمون على أنه ليس من السحر ما يفعل الله عند إنزال الجراد والقمل والضفادع، وفلق البحر، وقلب العصا، وإحياء الموتى، وإنطاق العجماء، وأمثال ذٰلك من عظيم آيات الرسل ـ عليهم السلام ـ فهٰذا ونحوه مما يجب القطع بأنه لا يكون، ولا يفعله الله عند إرادة الساحر؛ قال القاضي أبو الطيب:

وإنما منعنا ذٰلك بالإجماع، ولولاه لأجزناه».

ساحر الوليد:

وذكر ابن عبدالبر في «الاستيعاب» والحافظ في «الإصابة» جندباً هٰذا، والحديث الذي ورد في حقه، وحديثه مع ساحر الوليد، وأن ذٰلك الساحر كان يلعب بين يدي الوليد بن عقبة ـ وهو أمير بالعراق ـ فيرى أنه يقطع رأس رجل، ثم يعيده، أو يضرب رأس نفسه، فيرمي به، ثم يشتد، فيأخذه، ثم يعيده مكانه، فجاءه جندب، فضرب عنقه، وقال: قولوا له: فليحيِ نفسه الآن.

حكم السحر:

وقال القرطبي في «تفسيره» أيضاً (٢ / ٤٥):

«من السحر ما يكون كفراً من فاعله؛ مثل ما يدَّعون من تغيير صور الناس، وإخراجهم في هيئة بهيمة، وقطع مسافة شهر في ليلة، والطيران في الهواء، فكل مَن فعل هٰذا ليوهمَ الناس أنه بحق، فذٰلك كفر منه».

وفي «تفسير» ابن كثير: عن ابن هبيرة أنه قال في كتابه «الإشراف على مذاهب الأشراف»:

«واختلفوا فيمن يتعلم السحر، ويستعمله، فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد: يكفر بذلك. ومن أصحاب أبي حنيفة مَن قال: إن تعلمه ليتقيهِ أو يجتنبه؛ فلا يكفر، ومن تعلمه معتقداً جوازه، أو أنه ينفعه؛ كفر. وكذا من اعتقد أن الشياطين تفعل له ما يشاء؛ فهو كافر. وقال الشافعي ـ رحمه الله ـ: إذا تعلم السحر؛ قلنا له: صِفْ لنا سحرك، فإن وصف ما يوجِبُ الكفر؛ مثل ما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة، وأنها تفعل ما يُلْتَمَسُ منها؛ فهو كافر، وإن كان لا يوجب الكفر، فإن اعتقد إباحته؛ فهو كافر» (١ / ٢٧٠).

وما نسبه لبعض أصحاب أبي حنيفة من عدم تكفير متعلِّمِه اتقاءً له، ليس معناه الجواز، فإن بين الكفر والجواز درجات.

قال أبو البقاء الحنفي في «كلياته»:

«والصحيح من مذهب أصحابنا أن تعلمه حرام مطلقاً؛ لأنه توسل إلى محظور، عنه غنىً، وتوقِّيه بالتجنُّب أصلح وأحوط» (ص ٢٠٨).

وقال الهيثمي في «الفتاوى الحديثية»:

«الصواب أن التقرب إلى الروحانيات، وخدمة ملوك الجان؛ من السحر، وهو الذي أضل الحاكم العبيدي لعنه الله، حتى ادَّعى الألوهية، ولعبت به الشياطين، حتى طلب المحال» (ص ٨٨).

ما جاء في السحر:

وهٰذا بعض ما جاء في السحر من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة:

١ ـ قال تعالى: ﴿واتَّبَعوا ما تَتْلو الشَّياطينُ على ملكِ سُلَيْمانَ وما كَفَرَ سُلَيْمانُ ولكنَّ الشَّياطينَ كَفَروا﴾ [البقرة: ١٠٢].

٢ ـ وقال حكاية عن موسى وخطابه للسحرة: ﴿ما جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

٣ ـ وقال جل شأنه: ﴿ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حيثُ أَتى﴾ [طه: ٦٩].

٤ ـ وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه ﷺ قال:

«اجتَنِبوا السبع الموبقات».

قالوا: يا رسول الله! وما هُنَّ؟

قال: «الشركُ باللهِ، والسحرُ، وقتلُ النفس التي حرَّم الله قتلها إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»[1].

فجعل ﷺ السحر متصلاً بالشرك العلني، ومتقدماً على القتل.

٥ ـ وأخرج النسائي عن الحسن عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

«مَن عقد عقدةً، ثم نفث[2] فيها؛ فقد سحرَ، ومَن سحر؛ فقد أشرك، ومن تعلَّق شيئاً؛ وُكِلَ إليه».

قال في «الزواجر»:

«ولم يسمع الحسن من أبي هريرة عند الجمهور» (٢ / ٩٣).

---

(١) رواه البخاري (٥ / ٢٩٤)، ومسلم (٨٩)، وأخرجه أبو داود (٢٨٧٤).

(٢) نفث: نفخ، يقال: نفث الراقي في العقدة، وفلان ينفث غضباً، ونفث في أذنه: ناجاه، ونفث الشيء من فِيه: رمى به، ويقال: الجرح ينفث الدم، ونفث فلاناً: سَحَره، فهو نافث ونفاث، والنفاثات في العقد: السواحر. المعجم الوسيط ج٢ ص٩٣٧.

٦ ـ وروى البزار أن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ قال:

«مَن أتى كاهناً أو ساحراً، فصدَّقَهُ بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل الله على محمد».

قال ابن كثير:

«وإسناده صحيح، وله شواهد أخر».

ضرر السحر في الدين:

تلك أقوال الفقهاء مُجْمِعَة على أن السحر معصية، ثم جلّهم يرونها معصيةَ شركٍ وكفرٍ بإطلاق، وبعضهم لا ينتهي بها إلى الكفر، ما لم ينضم إليها؛ إما استحلالٌ لها، وإما اعتقاد ينافي التوحيد، وإما فعلٌ يخالف الإسلام.

وهٰذه الآيات والآثار تنكر على الساحر أي إنكار، وتحذِّرُ من السحر كل تحذير، وما ذٰلك إلا لشدة ضرر هاته الآفة في الدين والدنيا، وأول ضررها الصدُّ عن كتاب الله، وهٰذا ما وقع فيه قبلَنا بنو إسرائيل، فعابه القرآن عليهم:

﴿ولمَّا جاءَهُم رسولٌ مِن عندِ الله مصَدِّقٌ لما مَعَهُم نَبَذَ فريقٌ مِن الذينَ أُوتوا الكِتابَ كِتابَ اللهِ وراءَ ظُهورِهِم كأَنَّهُم لا يَعْلَمونَ . واتَّبَعوا ما تَتْلوا الشَّياطينُ على مُلْكِ سُلَيْمانَ﴾ [البقرة: ١٠١ ـ ١٠٢].

ولوع بعض الطبقات به:

أَبَعْدَ هٰذا التنبيه وذٰلك التحذير يتسابق أصحاب هٰذا الكتاب وأتباع ذٰلك الرسول إلى ضروب السحر، ويتنافسون في إتقانها، ويفخر فاخرهم بالمهارة فيها؟!

تجد بعض المنتسبين إلى بيوت الصلاح، أودور الطرق الصوفية ـ وما

أكثرهم ـ يدجِّلون على بُلْهِ العوام بمخاريق سحرية، يوهمونهم بها أنهم ذوو كراماتٍ، وأولو تصرفٍ في الروحانيات.

وترى بعض مَن تعلَّموا القراءة والكتابة يكِبُّون على كتاب «شمس المعارف الكبرى» للبوني، يأخذون منها أقوالاً وأعمالاً مبنيَّة على علم الحروف المنظور فيه إلى طبائع الكواكب المزعوم أنها الحاكمة في هٰذا العالم، فيعتقدون اعتقاد الكلدان، ويلبسون لباس أهل القرآن؛ كل ذٰلك لِيُنْعَتوا بالحكمة، ويُشار إليهم بتطويع ملوك الجان.

العبيدي الميلي:

وقد أدركتُ بـ (ميلة) جيلاً كلُّه إعجابٌ برجلٍ يدعونه (العبيدي)، وينقلون في مجالسهم أحاديث تصَرُّفِهِ في الجن؛ فهٰذا يقول: أخرجه من فلانة وسجنه في زجاجة. وذاك يحدثك عن إحراقه وتصاعد دخانه، وآخر يروي لك توبيخَهُ لهُم وتهديده إياهم، فهٰذا الحكيم (العبيدي) بـ (ميلة) يكاد يحظى حَظْوة ذٰلك (الحاكم) العبيدي بمصر[1].

وقد قرأتُ القرآن على من ورث العبيدي الميلي في صنعته، وإن كان دون شهرته، وكنت أتمنى أن يطلعني شيخي على هٰذا السر، فحفظني الله من ذٰلك الشر.

ولوع النساء بالسحر:

أما النساء؛ فلا تسأل... هٰذه تربط الزوج عن زوجه أو تحلُّه، وتلك تُبَلِّدُ الرجل حتى تروِّجَ عليه زوجهُ كلَّ شيء، وماهرة تنزل القمر في القصعة؛ كأن

---

(١) هو الحاكم بأمر الله العبيدي الإسماعيلي، من حكام الدولة الفاطمية في مصر.

القمر خبزة، ولا تجد في الأغلب من تتزوج إلا وهي متزودة من العجائز بوصايا سحرية، ورقى، وأدوية، وفيهن ـ لا نكذب ـ نساء صالحات.

ولو عُنِيت أمتنا بالعلم عنايتها بالسحر؛ لم تنحرف في حياتها عن سلم الرقي، ولكنها حادت عن سنة التقدم، وأحاطت بها خطاياها، فحاق بها سوء عملها؛ ﴿مَنْ عَمِلَ صالحاً فلِنَفْسِهِ ومَنْ أساءَ فعَلَيْها وما ربُّكَ بظلاَّمٍ للعبيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

□□□□□

الباب الثاني:

الآيات الدالة على حقيقة السحر من القرآن الكريم

﴿فلمَّا أَلْقَوْا سَحَروا أَعْيُنَ النَّاسِ واسْتَرْهَبوهُمْ﴾(١).

﴿وقالوا مَهْما تأْتِنا بِهِ مِن آيةٍ لتَسْحَرَنا فما نحْنُ لكَ بمؤمِنينَ﴾(٢).

﴿سَيقولونَ للهِ قُلْ فأَنَّى تُسْحَرونَ﴾(٣).

﴿يُعَلِّمونَ النَّاسَ السِّحْرَ وما انْزِلَ على المَلَكَينِ ببابِلَ﴾(٤).

﴿فقالَ الذينَ كَفَروا مِنْهُم إنْ هٰذا إلا سِحْرٌ مُبينٌ﴾(٥).

﴿فَلَمَسوهُ بأَيْديهِمْ لَقالَ الذينَ كَفَروا إنْ هٰذا إلا سِحْرٌ مُبينٌ﴾(٦).

﴿سَحَروا أَعْيُنَ النَّاسِ واسْتَرْهَبوهُم وجاؤ وا بسِحْرٍ عظيمٍ﴾(٧).

---

(١) الأعراف: ١١٦.

(٢) الأعراف: ١٣٢.

(٣) المؤمنون: ٨٩.

(٤) البقرة: ١٠٢.

(٥) المائدة: ١١٠.

(٦) الأنعام: ٧.

(٧) الأعراف: ١١٦.

﴿فلمَّا جاءَهُمُ الحَقُّ مِن عندِنا قالوا إنْ هٰذا لَسِحْرٌ مُبينٌ﴾(١).

﴿أَسِحْرٌ هٰذا ولا يُفْلِحُ السَّاحِرونَ﴾(٢).

﴿فلمَّا أَلْقَوا قالَ موسى ما جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إنَّ الله سَيُبْطِلُهُ﴾ (٣).

﴿لَيقولَنَّ الذينَ كَفَروا إنْ هٰذا إلا سِحْرٌ مُبينٌ﴾(٤).

﴿فلَنَأْتِيَنَّكَ بسِحْرٍ مثلِهِ فاجْعَلْ بيننا وبينَكَ مَوْعِداً﴾(٥).

﴿إنَّه لَكَبيرُكُمُ الذي علَّمَكُم السِّحْرَ﴾(٦).

﴿إنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا ليَغْفِرَ لنا خَطايانا وما أَكْرَهْتَنا عليهِ مِن السِّحْرِ﴾(٧).

﴿هَلْ هٰذا إلا بَشَرٌ مِثْلُكُم أَفَتَأْتونَ السِّحْرَ وأَنْتُم تُبْصِرونَ﴾(٨).

﴿إنَّه لَكبيرُكُمُ الذي علَّمَكُمُ السحرَ فلَسَوْفَ تَعْلَمونَ﴾(٩).

﴿فلمَّا جاءَتْهُم آياتُنا مُبْصِرةً قالوا هٰذا سِحْرٌ مُبينٌ﴾(١٠).

﴿فلمَّا جاءَهُم موسى بآياتِنا بيِّناتٍ قالوا ما هٰذا إلا سِحْرٌ مُفْتَرى﴾(١١).

---

(١) يونس: ٧٦.

(٢) يونس: ٧٧.

(٣) يونس: ٨١.

(٤) هود: ٧.

(٥) طه: ٥٨.

(٦) طه: ٧١.

(٧) طه: ٧٣.

(٨) الأنبياء: ٣.

(٩) الشعراء: ٤٩.

(١٠) النمل: ١٣.

(١١) القصص: ٣٦.

﴿وقالَ الذينَ كَفَروا للحَقِّ لما جاءَهُم إنْ هٰذا إلا سِحْرٌ مُبينٌ﴾[1].

﴿وقالوا إنْ هٰذا إلا سحْرٌ مُبينٌ﴾[2].

﴿ولمَّا جاءَهُمُ الحَقُّ قالوا هٰذا سِحْرٌ وإنَّا بِهِ كافِرونَ﴾[3].

﴿قالَ الذينَ كَفَروا للحَقِّ لمَّا جاءَهُم هٰذا سِحْرٌ مُبينٌ﴾[4].

﴿أَفَسِحْرٌ هٰذا أَم أَنْتُم لا تُبْصِرونَ﴾[5].

﴿وإنْ يَرَوا آيَةً يُعْرِضوا ويَقولوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾[6].

﴿فلمَّا جاءَهُمْ بالبَيِّناتِ قالوا هٰذا سِحْرٌ مُبينٌ﴾[7].

﴿فقالَ إنْ هٰذا إلا سِحْرٌ يُؤثَرُ﴾[8].

﴿قالوا أَجِئْتَنا لتُخْرِجَنا مِن أَرْضِنا بسِحْرِكَ يا موسى﴾[9].

﴿يُريدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِن أَرْضِكُم بسِحْرِهِ فماذا تَأْمُرونَ﴾[10].

﴿يُريدانِ أَنْ يُخْرِجاكُم مِن أَرْضِكُم بسِحْرِهِما﴾[11].

---

(١) سبأ: ٤٣.

(٢) الصافات: ١٥.

(٣) الزخرف: ٣٠.

(٤) الأحقاف: ٧.

(٥) الطور: ١٥.

(٦) القمر: ٢.

(٧) الصف: ٦.

(٨) المدثر: ٢٤.

(٩) طه: ٥٧.

(١٠) الشعراء: ٣٥.

(١١) طه: ٦٣.

﴿فإذا حِبالُهُم وعِصِيُّهُم يُخَيَّلُ إليهِ مِن سِحْرِهِم أنَّها تَسْعى﴾[1].

﴿قالوا سِحْرانِ تَظاهَرا وقالوا إنَّا بِكُلٍّ كافِرونَ﴾[2].

﴿قالَ المَلأُ مِن قومِ فِرْعَونَ إنَّ هٰذا لَساحِرٌ عليمٌ﴾[3].

﴿وأَرْسِلْ في المدائِنِ حاشِرينَ . يَأْتوكَ بِكُلِّ ساحِرٍ عليمٍ﴾[4].

﴿قالَ الكافِرونَ إنَّ هٰذا لَساحِرٌ مُبينٌ﴾[5].

﴿وقالَ فِرْعَوْنُ ائْتوني بِكُلِّ ساحِرٍ عليمٍ﴾[6].

﴿وأَلْقِ ما في يمينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعوا إنَّما صَنَعوا كَيْدُ ساحِرٍ﴾[7].

﴿ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حيثُ أَتى﴾[8].

﴿قالَ للمَلإِ حولَهُ إنَّ هٰذا لَساحِرٌ عليمٌ﴾[9].

﴿وقالَ الكافِرونَ هٰذا ساحِرٌ كذَّابٌ﴾[10].

﴿إلى فِرْعَوْنَ وهامانَ وقارونَ فقالوا ساحِرٌ كَذَّابٌ﴾[11].

---

(١) طه: ٦٦.

(٢) القصص: ٤٨.

(٣) الأعراف: ١٠٩.

(٤) الأعراف: ١١١ و١١٢.

(٥) يونس: ٢.

(٦) يونس: ٧٩.

(٧) طه: ٦٩.

(٨) طه: ٦٩.

(٩) الشعراء: ٣٤.

(١٠) ص: ٤.

(١١) غافر: ٢٤.

﴿وقالوا يا أَيُّها السَّاحِرُ ادْعُ لنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عندَكَ﴾[1].

﴿فتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وقالَ ساحِرٌ أَوْ مَجْنونٌ﴾[2].

﴿كذٰلكَ ما أَتى الذينَ مِنْ قَبْلِهِم مِن رَسولٍ إلا قالوا ساحِرٌ أَوْ مَجْنونٌ﴾[3].

﴿قالوا إِنْ هٰذانِ لَساحِرانِ يُريدانِ أَنْ يُخْرِجاكُم مِن أَرْضِكُم بِسِحْرِهِما﴾[4].

﴿أَسِحْرٌ هٰذا ولا يُفْلِحُ السَّاحِرونَ﴾[5].

﴿وجاءَ السَّحَرَةُ فرعَوْنَ قالوا إِنَّ لنا لأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الغالِبينَ﴾[6].

﴿وأُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدينَ﴾[7].

﴿فلمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالَ لهُم موسى أَلْقوا ما أَنْتُم مُلْقونَ﴾[8].

﴿فأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قالوا آمَنَّا بربِّ هارونَ وموسى﴾[9].

﴿فجُمِعَ السَّحَرَةُ لِميقاتِ يومٍ مَعْلومٍ﴾[10]!

---

(١) الزخرف: ٤٩.

(٢) الذاريات: ٣٩.

(٣) الذاريات: ٥٢.

(٤) طه: ٦٣.

(٥) يونس: ٧٧.

(٦) الأعراف: ١١٣.

(٧) الأعراف: ١٢٠.

(٨) يونس: ٨٠.

(٩) طه: ٧٠.

(١٠) الشعراء: ٣٨.

﴿لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كانوا هُمُ الغالِبينَ﴾[1].

﴿فلمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لنا لأَجْراً﴾[2].

﴿فأُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدينَ﴾[3].

﴿وابْعَثْ في المدائنِ حاشِرينَ . يأْتوكَ بكُلِّ سحَّارٍ عليمٍ﴾[4].

﴿إذ يقولُ الظَّالِمونَ إِنْ تَتَّبِعونَ إلا رَجُلاً مَسْحوراً﴾[5].

﴿فقالَ لهُ فِرْعَونُ إِنِّي لأَظُنُّكَ يا موسى مَسْحوراً﴾[6].

﴿وقالَ الظَّالِمونَ إِنْ تَتَّبِعونَ إلا رَجُلاً مَسْحوراً﴾[7].

﴿بَلْ نَحنُ قَوْمٌ مَسْحورونَ﴾[8].

﴿قالوا إِنَّما أَنْتَ مِن المُسَحَّرينَ﴾[9].

﴿قالوا إِنَّما أَنْتَ مِن المُسَحَّرينَ وما أَنْتَ إلا بَشَرٌ مِثْلُنا﴾[10].

﴿إِنَّا أَرْسَلْنا عليهِمْ حاصِباً إلا آلَ لوطٍ نَجَّيْناهُم بِسَحَرٍ﴾[11].

---

(١) الشعراء: ٤٠.

(٢) الشعراء: ٤١.

(٣) الشعراء: ٤٦.

(٤) الشعراء: ٣٧.

(٥) الإسراء: ٤٧.

(٦) الإسراء: ١٠١.

(٧) الفرقان: ٨.

(٨) الحجر: ١٥.

(٩) الشعراء: ١٥٣.

(١٠) الشعراء: ١٨٥.

(١١) القمر: ٣٤.

﴿الصَّابِرِينَ والصَّادِقِينَ والقانِتِينَ والمُنْفِقِينَ والمُسْتَغْفِرِينَ بالأسْحارِ﴾[1].

﴿وبالأسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرونَ﴾[2].

□□□□□

---

(١) آل عمران: ١٧.

(٢) الذاريات: ١٨. والسحر: هو السدس الأخير من الليل.

الباب الثالث:

بعض الأحاديث الدالة على إثبات السحر

١ ـ عن عائشة[1] قالت: سُحِرَ[1] النبيُّ ﷺ حتى إنه لَيُخَيَّلُ إليه أنه يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كانَ ذات يومٍ وهو عندي؛ دعا الله، ودعاه، ثم قال:

«أشَعَرْتِ يا عائشة أنَّ الله قد أفتاني فيما استفتيتُه فيه؟».

قلتُ: وما ذاك يا رسول الله؟

قال: «جاءَني رجلان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجليَّ، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما وَجَعُ الرجل؟ قال: مَطْبوبٌ. قالَ: ومن طبَّه؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زُرَيْق. قال: في ماذا؟ قال: في مُشْطٍ ومشاطة وجُف طلعةٍ ذكر. قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان».

قال: فذهب النبي ﷺ في أناس من أصحابه إلى البئر، فنظر إليها وعليها نخل، ثم رجع إلى عائشة، فقال:

«والله، لكأنَّ ماءها نُقاعَةُ الحِنَّاءِ، ولكأنَّ نخلَها رؤوس الشياطين».

---

(١) قد ورد في «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» (٤ / رقم ٩٥٥)، الصادر من دار الفكر.

قلت: يا رسول الله! أفأخرجْتَه؟

قال: «لا، أما أنا فقد عافاني الله وشفاني، وخشيتُ أن أُثوِّرَ على الناس منه شراً».

وأُمِرَ بها، فدُفِنَتْ[1].

٢ ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله ﷺ سُحِرَ، حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهنَّ.

قال سفيان: وهٰذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا.

فقال: «يا عائشةُ! أعلمتِ أن الله قد أفتاني فيما استفتَيْتُه فيه؟ أتاني رجلانِ، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوبٌ. قال: ومن طبَّهُ؟ قال: لبيدُ بن الأعصم، رجل من بني زريق، حليف اليهود، كان منافقاً. قال: وفيم؟ قال: في مُشط ومشاطة. قال: وأين؟ قال: في جُف طلعة ذكر تحت رَعُوفةٍ في بئر ذروان».

قالت: فأتى النبي ﷺ البئر حتى استخرجه، فقال:

«هٰذه البئر التي أُريتُها، وكأنَّ ماءها نُقاعَةُ الحِنَّاء، وكأنَّ نخلها رؤوس الشياطين».

قال: فاستُخْرِجَ.

قالت: فقلتُ: أفلا ـ أي: تنشرت ـ؟

---

(١) رواه البخاري (٥٧٦٦) (١٠ / ٢٣٥)، «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تصحيح وتحقيق وإشراف ومقابلة: العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

فقال: «أما والله فقد شفاني، وأكره أن أثير على أحد من الناس شراً»[1].

٣ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

«اجتَنِبوا السبع الموبقات».

قالوا: يا رسول الله! وما هنَّ؟

قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتلُ النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكلُ الربا، وأكلُ مال اليتيم، والتَّولِّي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»[2].

٤ ـ عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنَّه قَدِمَ رجلان من المشرق، فخطبا، فعجب الناس لبيانِهما، فقال رسول الله ﷺ:

«إن من البيان لسحراً»، أو: «إن بعض البيان سحرٌ»[3].

٥ ـ عن سعد ـ رضي الله عنه ـ قال[4]: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَن تَصَبَّحَ سبع تمرات[5] عجوة؛ لم يضره ذٰلك اليوم سُمٌّ ولا سِحْر».

---

(١) رواه البخاري (٥٧٦٥) (١٠ / ٢٣٢ ـ فتح الباري)، وانظر «النووي على مسلم» (١٤ / ١٧٤ ـ ١٧٥).

(٢) رواه البخاري (٥ / ٢٩٤)، ومسلم (٨٩)، وأخرجه أبو داود (٢٨٧٤).

(٣) رواه البخاري (٥٧٦٧) (١٠ / ٢٣٧ ـ فتح الباري).

(٤) رواه البخاري (٥٧٦٩) (١٠ / ٢٣٨ ـ فتح الباري).

(٥) المقصود بالتمر هنا تمر المدينة، حيث ذكر في «صحيح مسلم»:
«من أكل سبع تمرات مما بينَ لابتيها حين يصبح»... وأراد لابتي المدينة.
هكذا في «فتح الباري» (١٠ / ٢٣٩)، باب: الدواء بالعجوة للمسحور.

٦ - وفي «صحيح البخاري» عن بجالة ابن عبدة قال: كتب عمر بن الخطاب:

«أن اقتلوا كل ساحر وساحرة».

وزاد عبدالرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار في روايته عن بجالة:

«فقتلنا ثلاث سواحر»[1].

سحر الرسول ﷺ لا يحط من شأن رسالته ولا ينفي عصمته:

قال الإمام النووي:

«لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ، والمعجزة شاهدة لذلك، وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل. فأما ما يتعلَّق ببعض أمور الدنيا التي لم يُبْعَثْ بسببها، ولا كان مفضلاً من أجلها، وهو مما يَعْرِضُ للبشر؛ فغير بعيدٍ أن يُخَيَّلَ إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقةَ له. وقيل: إنه كان يتخيل إليه أنه وطِيءَ زوجاته وليس بواطىء. وقد يتخيَّل الإنسان مثل هٰذا في المنام، فلا يبعد تخيله في اليقظة، ولا حقيقة له»[2].

وكذلك تمر العالية، والعالية: القرى التي في الجهة العالية من المدينة، وهي جهة نجد. نظراً للفظ الوارد أيضاً:

«من تصبَّح بسبع تمرات عجوة من تمر العالية».

نفس المصدر السابق.

(١) «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، باب: السحر، (١٠ / ٢٣٦).

(٢) من كتاب «جهالات خطيرة في قضايا اعتقادية كثيرة»، للدكتور عاصم بن عبدالله القريوتي، الطبعة الثالثة.

وقال القاضي عياض[1]:

«والسحر مرض من الأمراض، وعارضٌ من العلل، يجوز عليه ﷺ؛ كأنواع الأمراض مما لاينكر ولا يقدح في نبوته، وأما كونُه يُخَيَّلُ إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله، فليس في هٰذا ما يدخل عليه داخلةً في شيءٍ من صدقه؛ لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هٰذا، وإنما هٰذا فيما يجوز طُرُوُّه عليه في أمر دنياه التي لم يُبْعَث لسببها، ولا فُضِّل من أجلها، وهو فيها عُرضة للآفات كسائر البشر، فغير بعيد أنه يخيَّل إليه من أمورها ما لا حقيقة له، ثم ينجلي عنه كما كان».

□□□□□

(١) من كتاب «الطب النبوي» للإمام ابن القيم، تحقيق: العلامة شعيب الأرناؤوط، والشيخ عبدالقادر الأرنؤوط، الطبعة الثالثة، ص١٢٤.

الباب الرابع:

معنى النشرة ونوعيها

قال الإمام ابن القيم:

«النُّشْرَةُ حلُّ السِّحر عن المسحور، وهي نوعان:

١ ـ حلٌّ بسحرٍ مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، وعليه يُحْمَلُ قول الحسن[1]، فيتقرَّبُ الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.

٢ ـ والنشرة بالرقية، والتعوذات، والأدوية، والدعوات المباحة، فهٰذا جائز.

---

(١) وروي عن الحسن أنه قال: لا يُحِلُّ السحرَ إلا ساحرٌ.

علاج السحر

ومما جاء في صفة النشرة الجائزة ما رواه ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ؛ عن ليث بن أبي سليم قال:

«بلغني[1] أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله، تُقْرأ في إناءٍ فيه ماء، ثم يصبُّ على رأس المسحور[1]:

١ ـ ﴿فلمَّا ألْقَوا قالَ موسَى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ إنَّ اللهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدينَ . ويُحِقُّ اللهُ الحَقَّ بكَلِماتِهِ ولو كَرِهَ المُجْرِمونَ﴾[2].

٢ ـ ﴿فوَقَعَ الحَقُّ وبَطَلَ ما كانوا يَعْمَلونَ . فغُلِبوا هُنالِكَ وانْقَلَبوا صاغِرينَ . وأُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدينَ . قالوا آمَنَّا بِرَبِّ العالَمينَ . رَبِّ موسى وهارونَ . قالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُم بِهِ قبلَ أنْ آذَنَ لكُمْ إنَّ هٰذا لَمَكْرٌ مَكَرْتُموهُ في المَدينَةِ لِتُخْرِجوا مِنها أهْلَها فسَوْفَ تَعْلَمونَ . لأقَطِّعَنَّ أيْديكُم وأرْجُلَكُم مِن خِلافٍ ثُمَّ لأصَلِّبَنَّكُم أجْمَعينَ . قالوا إنَّا إلى رَبِّنا مُنْقَلِبونَ﴾[3].

٣ ـ ﴿وألْقِ ما في يَمينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعوا إنَّما صَنَعوا كَيْدُ ساحِرٍ ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حيثُ أتى﴾[4].

---

(١) ثبت في «تفسير ابن كثير» (ص ٤٢٧)، وكذلك في «فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد» (ص ٣١٥)، للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، تصحيح وتعليق: العلامة عبد العزيز بن باز.

(٢) يونس: ٨١، ٨٢.

(٣) الأعراف: ١١٨ ـ ١٢٥.

(٤) طه: ٦٩.

تنبيه هام:

وبعد قراءة ما ذُكر في الماء، يشرب بعض الشيء، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء»[1].

قول[2] فضيلة الشيخ محمد حامد الفقي

فيما ذكره الإمام ليث بن أبي سليم

يقول الشيخ:

«مثل هٰذا لا يُعْمَلُ فيه برأي ليث بن أبي سليم، ولا برأي ابن القيم[3]، ولا غيرهما، وإنما يُعْمَل بالسنة الثابتة عن رسول الله ﷺ، ولم يجيء عنه ﷺ شيء مما يقول ابن أبي سليم، ولا ابن القيم، وما يُنْقَل عن وهب بن منبه؛ فعلى سنة الإسرائيليين لا على هدي خير المرسلين، ومن باب هٰذا التساهل دخلتِ البدعُ ثم الشرك الأكبر.

وعلى المؤمن الناصح لنفسه أن يعضَّ بالنواجذ على هدي رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين ـ رضي الله عنهم ـ ويتجنَّبَ المحدثات، وإن كانت عمَّن يكون، فكلُّ أحدٍ يؤخذ من قوله ويُرَدُّ عليه؛ إلا رسول الله ﷺ».

---

(١) من «رسالة في حكم السحر والكهانة» لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض.

(٢) «فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد» للعلامة عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، (ص ٣١٦).

(٣) نظراً لأن الإمام ابن القيم يقول:

«إن النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية المباحة جائزة».

رد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

على فضيلة الشيخ محمد حامد الفقي

يقول العلامة ابن باز[1]:

«قـولـه: «مثـل هٰذا لا يُعْمَـل فيـه برأي ليث بن أبي سليم ولا برأي ابن القيم...» إلخ.

أقول: اعتراض الشيخ حامد على ما ذكره الشارح عن ابن أبي سليم ووهب ابن منبـه وابن القيم ليس في محله، بل هو غلط من الشيخ حامـد؛ لأن التـداوي بالقرآن الكريم، والسِّدْرِ، ونحوه من الأدوية المباحة؛ ليس من باب البدع، بل هو من باب التداوي، وقد قال النبي ﷺ:

«عبادَ الله! تداووا، ولا تتداووا بحرام»[2].

وثبت في «سنن أبي داود» في كتاب الطب أن النبي ﷺ قرأ في ماء في إناء، وصبَّه على المريض.

وبهٰـذا يُعْلَم أنَّ التـداوي بالسدر وبالقراءة في الماء، وصبه على المرضى، ليس فيـه محـذور من جهـة الشرع، إذا كانت القراءة سليمة، وكان الدواء مباحاً، والله ولي التوفيق».

---

(١) «فتـح المجيـد في شرح كتـاب التوحيد»، للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيـخ، وراجـع حواشيه وصححه وعلق عليه: العلامة عبدالعزيز بن باز، (ص ٣١٦)، الطبعة الأولى، دار القلم.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٨٧٤).

الباب الخامس:

علاج[1] الرجل إذا حُبِسَ عن أهله (فك المربوط)[2]

وقال ابن بطال:

«في كتاب وهب بن منبه أنه يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر[3]، فيدقه بين حجرين، ثم يضربه بالماء، ويقرأ فيه آية الكرسي، والقواقل[4] وخواتيم البقرة، ثم يحسو منه ثلاث حَسَوات، ثم يغتسل به؛ يذهب عنه كل ما به.

وهو جيد للرجل إذا حُبِسَ عن أهله.

آية الكرسي:

﴿اللهُ لا إلَهَ إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ لهُ ما في السَّماواتِ وما في الأرضِ مَن ذا الذي يَشْفَعُ عندَهُ إلا بإذْنِهِ يَعْلَمُ ما بينَ أيْديهِم وما خَلْفَهم ولا يُحيطونَ بشَيْءٍ مِن عِلْمِهِ إلا بِما شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ والأرْضَ ولا يؤودُهُ حِفْظُهُما وهُوَ العَلِيُّ العَظيمُ﴾[5].

---

(١) وهذا العلاج يعد من النشرة التي أشار الإمام ابن القيم بجوازها.

(٢) «فتح الباري في شرح صحيح البخاري» (١٠ / ٢٣٣).

(٣) وهو معروف بورق النبق، مع مراعاة أن يكون أخضر إذا أمكن.

(٤) القواقل: هي سور: الكافرون والإخلاص، والمعوذتان.

(٥) البقرة: ٢٥٥.

قوافل البقرة:

﴿لله ما في السَّماواتِ وما في الأرْضِ وإنْ تُبْدوا ما في أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفوهُ يُحاسِبْكُم بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لمَنْ يشاءُ ويُعَذِّبُ مَن يَشاءُ واللهُ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ . آمَنَ الرَّسولُ بما أُنْزِلَ إليهِ مِن رَبِّهِ والمؤمِنونَ كُلٌّ آمَنَ باللهِ وملائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بينَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ وقالوا سَمِعْنا وأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وإليكَ المَصيرُ . لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلا وُسْعَها لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكْتَسَبَتْ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إنْ نَسينا أو أَخْطَأْنا رَبَّنا ولا تَحْمِلْ علينا إصْراً كَما حَمَلْتَهُ على الذينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لنا بِهِ واعْفُ عنَّا واغْفِرْ لنا وارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فانْصُرْنا على القَوْمِ الكافِرينَ﴾[1].

تنبيه هام:

يُراعى أن تكون كمية الماء كافية للشرب والاغتسال، بحيث إنه بعد قراءة آية الكرسي وقوافل البقرة لا يُزاد الماء[2].

□□□□□

---

(١) البقرة: ٢٨٤ ـ ٢٨٦.

(٢) ذكر ذلك في كتاب الشيخ أبي ذر القلموني ـ وفقه الله ـ وكذلك ذكر في «رسالة حكم السحر والكهانة» لسماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز ما نصه:

«وبعد قراءة ما ذُكر في الماء، يُشرب بعض الشيء، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء».

الباب السادس:
ما يُقالُ للمصابِ بلَمَّةٍ مِن الجِنِّ[1]

«قال أُبيّ بن كعب: كنتُ عند النبي ﷺ، فجاءه أعرابي، فقال: يا نبيَّ الله! إن لي أخاً، وبه وجع. قال:

«وما وجعُهُ؟».

قال: به لمم.

قال: «فائْتِني بهِ».

فأتاه به، فوضعه بين يديه، فعَوَّذَهُ النبي ﷺ بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة، وهاتين الآيتين. ﴿وإلٰهُكُم إلٰهٌ واحِدٌ...﴾، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من آل عمران: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إلٰهَ إلا هُو...﴾، وآية من سورة الأعراف: ﴿إنَّ رَبَّكُم اللهُ...﴾، وآخر آية المؤمنين: ﴿فَتَعالى اللهُ المَلِكُ الحَقُّ...﴾، وآية من سورة الجن: ﴿وأَنَّهُ تعالى جَدُّ رَبِّنا...﴾، وعشر آيات من أول سورة الصافات، وثلاث آيات من أول سورة

---

(١) هٰذا العنوان من «تحفة الذاكرين» للعلامة الشوكاني.

الحشر[1]، و ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ..﴾، والمعوذتين، فقام الرجل كأنه لم يَشْتَكِ قطُّ»[2]

اللَمَم: هو ما ينزل بالمرء، ويلم به من الجن.

وذكر أهل اللغة أن اللمم طرف من الجنون، يلمُّ بالإنسان ويعتريه.

---

(١) وفي رواية أخرى: ثلاث آيات من آخر سورة الحشر.

(٢) رواه عبدالله بن أحمد، وفيه أبو جناب، وهو ضعيف لكثرة تدليسه، وقد وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح؛ قاله في «مجمع الزوائد».

الآيات التي أخبر عنها النبي ﷺ لعلاج ما به لمم من الجن

بسم الله الرحمٰنِ الرحيمِ

﴿الحَمْـدُ للهِ ربِّ العـالَمينَ . الـرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ . مالِكِ يوْمِ الدِّينِ . إيَّاكَ نَعْبُـدُ وإيَّـاكَ نَسْتَعينُ . اهْـدِنا الصِّراطَ المُسْتَقيمَ . صِراطَ الذينَ أَنْعَمْتَ عليهِم . غيرِ المَغْضوبِ عليهِم ولا الضَّالينَ﴾[1].

* * *

بسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

﴿الٓم . ذٰلـكَ الكِتـابُ لا رَيْبَ فيـهِ هُدىً للمُتَّقينَ . الذينَ يُؤْمِنونَ بالغَيْبِ ويُقيمـونَ الصَّـلاةَ ومِمَّا رَزَقْناهُم يُنْفِقونَ . والذينَ يُؤْمِنونَ بما أُنْزِلَ إليكَ وما أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ وبالآخِرَةِ هُم يُوقِنونَ﴾[2].

* * *

﴿وإلٰهُكُم إلٰـهٌ واحـدٌ لا إلٰهَ إلا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحيمُ . إنَّ في خَلْقِ السَّماواتِ والأرْضِ واخْتِلافِ الليلِ والنَّهارِ والفُلْكِ التي تَجْري في البَحْرِ بما يَنْفَعُ النَّاسَ وما أَنْـزَلَ اللهُ مِن السَّمـاءِ مِن ماءٍ فأَحْيـا بهِ الأرْضَ بعـدَ مَوْتِهـا وبَثَّ فيهـا مِن كُلِّ دابَّـةٍ وتَصْريفِ الرِّياحِ والسَّحابِ المُسَخَّرِ بينَ السَّماءِ والأرْضِ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلونَ﴾[3].

* * *

---

(١) فاتحة الكتاب.

(٢) البقرة: ١ ـ ٤.

(٣) البقرة: ١٦٢ ـ ١٦٣.

﴿اللهُ لا إلٰهَ إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ لهُ ما في السَّماواتِ وما في الأرضِ مَن ذا الذي يَشْفَعُ عندَهُ إلا بإذْنِهِ يَعْلَمُ ما بينَ أيْديهِم وما خَلْفَهم ولا يُحيطونَ بشَيْءٍ مِن عِلْمِهِ إلا بِما شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ والأرْضَ ولا يؤودُهُ حِفْظُهُما وهُوَ العَلِيُّ العَظيمُ﴾[1].

* * *

﴿للهِ ما في السَّماواتِ وما في الأرْضِ وإنْ تُبْدوا ما في أنْفُسِكُمْ أوْ تُخْفوهُ يُحاسِبْكُم بهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لمَنْ يشاءُ ويُعَذِّبُ مَن يَشاءُ واللهُ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ . آمَنَ الرَّسولُ بما أُنْزِلَ إليهِ مِن رَبِّهِ والمؤمِنونَ كُلٌّ آمَنَ باللهِ وملائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بينَ أحَدٍ مِن رُسُلِهِ وقالوا سَمِعْنا وأطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وإليكَ المَصيرُ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلا وُسْعَها لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكْتَسَبَتْ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إنْ نَسينا أو أخْطَأْنا رَبَّنا ولا تَحْمِلْ علينا إصْراً كَما حَمَلْتَهُ على الذينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لنا بِهِ واعْفُ عنَّا واغْفِرْ لنا وارْحَمْنا أنْتَ مَوْلانا فانْصُرْنا على القَوْمِ الكافِرينَ﴾[2].

﴿شَهِدَ اللهُ أنَّهُ لا إلٰهَ إلا هُوَ والملائِكَةُ وأُولو العِلْمِ قائِماً بالقِسْطِ لا إلٰهَ إلا هُوَ العَزيزُ الحَكيمُ﴾[3].

* * *

﴿إنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الذي خَلَقَ السَّماواتِ والأرْضَ في سِتَّةِ أيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى على العَرْشِ يُغْشِي الليلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثيثاً والشَّمْسَ والقَمَرَ والنُّجومَ مُسَخَّراتٍ بأمْرِهِ

---

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) البقرة: ٢٨٤ ـ ٢٨٦.

(٣) آل عمران: ١٨.

﴿ألا لهُ الخَلْقُ والأمْرُ تَبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمينَ﴾[1].

* * *

﴿فَتَعالى اللهُ المَلِكُ الحَقُّ لا إلٰه إلا هُورَبُّ العَرْشِ الكَريمِ﴾[2].

* * *

﴿وأَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا مَا اتَّخَذَ صاحِبَةً ولا وَلَداً﴾[3].

* * *

بسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

﴿والصَّافَّاتِ صفًّا . فالزَّاجِراتِ زَجْراً . فالتَّالِياتِ ذِكْراً . إنَّ إلٰهَكُم لَواحِدٌ . رَبُّ السَّماواتِ والأرْضِ وما بَيْنَهُما ورَبُّ المَشارِقِ . إنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزينَةٍ الكَواكِبِ . وحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ . لا يَسَّمَّعونَ إلى المَلإِ الأعْلى ويُقْذَفونَ مِن كُلِّ جانِبٍ . دُحُوراً ولَهُم عذابٌ واصِبٌ . إلا مَن خَطِفَ الخَطْفَةَ فأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ﴾[4].

* * *

بسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

﴿سَبَّحَ للهِ ما في السَّماواتِ وما في الأرْضِ وهُوالعَزيزُ الحَكيمُ . هُوالذي أَخْرَجَ الذينَ كَفَروا مِن أَهْلِ الكِتابِ مِن دِيارِهِم لأوَّلِ الحَشْرِ ما ظَنَنْتُم أَنْ يَخْرُجوا

---

(١) الأعراف: ٥٤.

(٢) المؤمنون: ١١٦.

(٣) الجن: ٣.

(٤) الصافات: ١ ـ ١٠.

وظنُّوا أَنَّهُم مانِعَتُهُم حُصونُهُمْ مِنَ اللهِ فأَتاهُمُ اللهُ مِن حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبوا وقَذَفَ في قُلوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبونَ بيوتَهُم بأَيديهِمُ وأَيْدي المؤمِنينَ فاعْتَبِروا يا أُولي الأَبْصارِ﴾[1].

* * *

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

﴿قُلْ هُو اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ ولَمْ يولَدْ . ولَمْ يَكُنْ لهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[2].

* * *

بسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

﴿قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ . مِن شَرِّ ما خَلَقَ . ومِن شَرِّ غاسِقٍ إذا وَقَبَ . ومِن شَرِّ النَّفَّاثاتِ في العُقَدِ . ومِن شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ﴾[3].

* * *

بسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

﴿قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ الناسِ . مَلِكِ النَّاسِ . إلٰهِ النَّاسِ . مِن شَرِّ الوَسْواسِ الخَنَّاسِ . الذي يُوَسْوِسُ في صُدورِ النَّاسِ . مِن الجِنَّةِ والنَّاسِ﴾[4].

□□□□□

---

(١) الحشر: ١ ـ ٣.

(٢) سورة الإخلاص.

(٣) سورة الفلق.

(٤) سورة الناس.

الباب السابع:
الصرع وأنواعه وأسبابه وعلاجه[1]

أخرجا في «الصحيحين»[2] من حديث عطاء بن أبي رباح قال: قال ابن عباس: ألا أُريكَ امرأةً من أهل الجنة؟ قلتُ: بلى. قال: هٰذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ، فقالت: إني أُصْرَعُ، وإني أتكَشَّفُ، فادعُ الله لي. فقال:

«إنْ شِئْتِ؛ صَبَرْتِ ولكِ الجنةُ، وإنْ شئتِ؛ دَعَوْتُ الله لك أنْ يعافِيَكِ».

فقالت: أصبر. قالت: فإني أتكشف، فادع الله أن لا أتكشَّف.

فدعا لها.

أنواع الصرع:

والصرع نوعان:

١ ـ صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية.

---

(١) نقلته من كتاب «الطب النبوي» للإمام ابن القيم، بتحقيق: العلامة شعيب الأرناؤوط، والشيخ عبدالقادر الأرنؤوط، (ص ٦٦ ـ ٦٩)، الطبعة الثالثة، بتصرف يسير.

(٢) أخرجه البخاري (١٠ / ٩٩) في المرضى، باب: من يصرع من الريح، ومسلم (٢٢٦٥) في البر والصلة، باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه.

٢ ـ صرع من الأخلاط الرديئة.

والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه.

وأما صرع الأرواح؛ فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به، ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيِّرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدافع آثارَها، وتعارِض أفعالَها، وتبطلها.

وقد نصَّ على ذلك (بقراط) في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع، وقال:

«هٰذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة. وأما الصرع الذي يكون من الأرواح؛ فلا ينفع فيه هٰذا العلاج».

وأما جهلة الأطباء، وسَقَطُهم، وسِفْلَتُهم، ومن يعتقد بالزندقة فضيلة؛ فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يُقِرُّون بأنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذٰلك، والحسُّ والوجود شاهد به، وإحالتهم ذٰلك على غلبة بعض الأخلاط، هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها.

أسباب الابتلاء بالصرع[1]:

١ ـ ضعف حظ المُبْتَلى من الدين والتوكُّل والتوحيد.

---

(١) بيَّن شيخ الإسلام ابن تيمية (المجموع ١٩ / ٣٩):

«أن صرع الجن للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق، كما يتفق للإنس مع الإنس... وقد يكون ـ وهو الأكثر ـ عن بغض ومجازاة؛ مثل أن يؤذيهم بعض الإنس، أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم؛ إما ببول على بعضهم، وإما بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم، وإن كان الإنس لا يعرف ذٰلك، وفي الجن جهل وظلم، فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه، وقد يكون عن عبث منهم وشر، بمثل سفهاء الإنس».

٢ ـ خراب القلوب والألسنة من حقائق الذكر.

٣ ـ عدم قيام المبتلى بالتعاويذ والتحصينات النبوية الإيمانية.

٤ ـ تأكد الجن من أن هٰذا الإنسان أعزل لا سلاح معه.

علاج الصرع:

وعلاج الصرع يكون بأمرين:

١ ـ أمر من جهة المصروع.

٢ ـ وأمر من جهة المعالج.

الأمر الذي من جهة المصروع:

أ ـ يكون بقوة نفسه.

ب ـ صدق توجهه إلى الله فاطر هٰذه الأرواح وبارئها.

جـ ـ التعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان.

فائدة:

وبهٰذا الترتيب السالف ذكره يتم بإذن الله الانتصاف على عدوه؛ لأن السلاح الذي استعمله المصروع سلاح صحيح في نفسه.

الأمر الذي من جهة المعالج:

أن يكون فيه ما سلف ذكره بالنسبة لجهة المصروع، حتى إن من المعالجين من يكتفي بقوله: «اخرج منه»، أوبقول: «بسم الله»، أويقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

والنبي ﷺ كان يقول:

«اخرج عدوَّ الله، أنا رسول الله»[1].

تعقيب هام:

وإن الذي يقوم به المعالج يُعَدُّ من نصرة أخيه المظلوم، حيث يقول الإمام ابن تيمية:

«إن واجب المؤمن نصرة أخيه المظلوم، وهٰذا المصروع مظلوم، ولكن النصرة تكون بالعدل؛ كما أمر الله، فإذا لم يرتدع الجنِّي بالأمر والنهي والبيان؛ فإنه يجوز نهره، وسبه، وتهديده، ولعنه؛ كما فعل الرسول ﷺ مع الشيطان عندما جاء بشهاب ليرميه في وجه رسول الله ﷺ، فقال عليه السلام:

«أعوذ بالله منك، ألعنك بلعنة الله» (ثلاثاً)».

من مشاهد الإمام ابن القيم لشيخه[2] في علاج المصروع:

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله:

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (٤ / ١٧٠ ـ ١٧٢) من حديث يعلى بن مرة عن النبي ﷺ أنه أتته امرأة بابن لها قد أصابه لمم، فقال له النبي ﷺ:

«اخرج عدو الله، أنا رسول الله».

قال: فبرأ، فأهدت له كبشين، وشيئاً من أقط وسمن، فقال رسول الله ﷺ:

«يا يعلى! خُذِ الأقط والسمن، وخذ أحد الكبشين، ورد عليها الآخر».

ورجاله ثقات.

وفي الباب عن عثمان بن أبي العاص عند ابن ماجه (٣٥٤٨)، وعن جابر عند الدارمي (١ / ١٠).

(٢) هو ناصر السنة وقامع البدعة الإمام المحدث المفسر الفقيه شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن الإمام مجد الدين أبي البركات عبدالسلام بن أبي محمد بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد بن الخضر بن علي بن عبدالله بن تيمية الحراني. =

«وشاهدتُ شيخنا يرسل إلى المصروع مَن يخاطب الروح التي فيه، ويقول: قال لكِ الشيخ: اخرجي، فإن هٰذا لا يَحِلُّ لك. فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه.

وربما كانت الروح ماردة، فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع، ولا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذٰلك مراراً.

وكانَ كثيراً ما يقرأُ في أُذن المصروع:

﴿أَفَحَسِبْتُم أَنَّما خَلَقْناكُم عَبَثاً وأَنَّكُم إلينا لا تُرْجَعونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

وحدَّثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع، فقالت الروح: نعم. ومدَّ بها صوته.

قال: فأخذتُ له عصا، وضربتُه بها في عُروق عنقه حتى كلَّت يداي من الضرب، ولم يشُكَّ الحاضرون أنه يموت لذٰلك الضرب، ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه. فقلتُ لها: هو لا يحبك. قالت: أنا أريدُ أن أحج به. فقلتُ لها: هو لا يريدُ أن يحج معك. فقالت: أنا أدعه كرامة لك. قال: قلتُ: لا، ولكن طاعةً لله ورسوله. قالت: فأنا أخرج منه.

= ولد يوم الاثنين العاشر من شهر ربيع الأول سنة (٦٦١هـ)، وهاجر به والده إلى دمشق عندما أغار التتار على بلاد الإسلام سنة (٦٦٧هـ)، وتوفي بقلعة دمشق ليلة الاثنين لعشرين خلت من ذي القعدة الحرام سنة ٧٢٨ هـ.

وتيمية هٰذه أم الجد الأعلى لشيخ الإسلام، نُسِبَ إليها ولدها لكونها كانت عالمة.

نقلتُ التعريف لشيخ الإسلام من مجلة الجامعة الإسلامية، العدد (٥٧)، من مقالة عنوانها: (من نماذج الدعاة الصالحين)؛ لفضيلة العلامة الشيخ أبي بكر الجزائري.

قال: فقعد المصروع يلتفت يميناً وشمالاً، وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ؟! قالوا له: وهٰذا الضرب كله؟ فقال: وعلى أيِّ شيءٍ يضربني الشيخ ولم أذنب؟! ولم يشعر بأنه وقع به ضرب ألبتة.

وكان يعالج بآية الكرسي[1]، وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروع ومن يعالجه به، وبقراءة المعوذتين[2].

كما أنه يجب التنبه أن علاج هٰذا الصرع باقتران العقل الصحيح إلى الإيمان بما جاءت به الرسل، وأن تكون الجنة والنار نصب عينيه وقبلة قلبه.

□□□□□

---

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) سورتي الفلق والناس.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الباب الثامن :

الرُّقى[1]

وهي تشتمل على الآتي :

١ ـ معنى الرقية .

٢ ـ تعريف الرقية .

٣ ـ دفع شبهة في الرقية .

٤ ـ شروط الرقية .

٥ ـ صفة الرقية .

٦ ـ ما يُرْقى به .

---

(١) الرقى ـ بضم الراء وبالقاف ـ مقصور: جمع رقية ـ بسكون القاف ـ يقال: رقى ـ بالفتح ـ في الماضي ، يَرْقي ـ بالكسر ـ في المستقبل . ورقيتُ فلاناً ـ بكسر القاف ـ أرقيه . واسترقى : طلب الرقية .

«فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري» ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تصحيح وتحقيق وإشراف ومقابلة : سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.

معنى الرقية[1]:

التعويذة بقراءة كلمات على المصاب رجاء البُرْء.

تعريف الرقى[2]:

هي التي تسمى العزائم، وخص منه الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحمة.

دفع شبهة في الرقية[3]:

يقول الإمام الحافظ ابن حجر بعدما ساق جزءاً من حديث عمران بن حصين:

«لا رقية إلا من عين أو حمة»:

«وأجيب بأن معنى الحصر فيه أنهما أصل كل ما يحتاج إلى الرقية، فيلتحق بالعين جواز رقية مَن به خَبَلٌ أو مسٌّ ونحو ذلك، لاشتراكها في كونها تنشأ عن أحوال شيطانية من إنسي أو جني».

ثم يقول:

«وفي مسلم من طريق يوسف بن عبدالله بن الحارث عن أنس قال:

«رخَّص رسول الله ﷺ في الرقى من العين والحمة والنملة».

---

(١) من رسالة «الشرك ومظاهرة» للأستاذ المحقق الشيخ مبارك بن محمد الميلي.

(٢) من «فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد» للعلامة المحقق الشيخ عبدالرحمٰن بن حسن (ص ١٣٧).

(٣) من «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني (١ / ١٩٦).

وفي حديث آخر: (والأذن)».

شروط الرقية[1]:

أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط:

١ ـ أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.

٢ ـ أن تكون باللسان العربي، أو بما يعرف معناه من غيره.

٣ ـ أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بذات الله تعالى.

صفة الرقية:

أن يقرأ القارىء على محل الألم، أوعلى يديه؛ للمسح بهما، أوفي ماء ونحوه، وينفث إثر القراءة نفثاً خالياً من البزاق، وإنما هو نَفَسٌ معه بللٌ من الريق.

ما يُرْقى بِهِ:

عن عائشة[2] ـ رضي الله عنها ـ:

«أنَّ النبيَّ ﷺ كان ينْفثُ على نفسه ـ في المرض الذي مات فيه ـ بالمعوذات[3]، فلما ثَقُلَ كنتُ أنفثُ عليه بهنَّ، وأمسحُ بيده نفسه لبركتها».

---

(١) من «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، للإمام الحافظ ابن حجر، كتاب الطب، باب: الرقى بالقرآن والمعوذات، (١٠ / ١٩٥).

(٢) «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، باب: الرقى بالقرآن والمعوذات، (٥٧٣٥).

(٣) سورة الفلق والناس والإخلاص، أو المراد: الفلق والناس وكل ما ورد من التعويذ في القرآن؛ كقوله تعالى: ﴿وقلْ رَبِّ أعوذ بك من همزات الشياطين﴾ «فتح الباري» (١٠ / ١٩٥).

فسألتُ الزهريَّ: كيف ينفث؟

قال: كان ينفث على يديه، ثم يمسح بهما وجهه.

عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ:

أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ أتَوْا على حيٍّ من أحياء العرب، فلم يُقْروهُم[1]، فبينما هم كذلك؛ إذ لُدِغَ سيِّدُ أولئك، فقالوا: هل معكم من دواءٍ أو راقٍ؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جُعْلاً. فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء. فجعل يقرأ بأم القرآن، ويجمع بزاقه ويَتْفِلُ، فبرأ، فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ، فسألوه، فضحك، وقال:

«وما أدراك أنها رقية؟ خذوها، واضربوا لي بسهم»[2].

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ كان يُعَوِّذُ بعضَ أهلِهِ يَمْسَحُ بيده اليمنى، ويقول:

«اللهمَّ ربَّ الناس! أذهبِ الباسَ، واشْفِهِ وأنتَ الشافي، لا شِفاء إلا شِفاؤك، شفاءً لا يُغادِرُ سقماً»[3].

عن عائشة رضي الله عنها أن النبيَّ ﷺ كان يقولُ للمريض:

---

(١) أي: لم يضيفوهم.

(٢) «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، كتاب الطب، باب: الرقى بفاتحة الكتاب، (١٠ / ١٩٨)، وفي «صحيح مسلم» (٢٢٠١)، باب: النفث في الرقية.

(٣) «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، كتاب الطب، باب: رقية النبي ﷺ (١٠ / ٢٠٦)، وفي «صحيح مسلم» (٢١٩١).

«بسم الله، تُرْبَةُ أرْضِنا، بِريقةِ بعضِنا، يُشْفى سقيمُنا، بإذن ربنا»[1].

كان[2] ﷺ يعوِّذُ الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما:

«أُعيذُكُما بكلماتِ الله التامة من كل شيطانٍ وهامَّةٍ، ومن كل عين لامَّة».

ويقول:

«إنَّ أباكُما كانَ يُعَوِّذُ بهما إسماعيل وإسحاق».

معنى الهامة:

بتشديد الميم، وهي كل ذات سُم يقتل؛ كالحية وغيرها. قالوا: والجم الهوام، على ما يدب من الحيوان، وإن لم يقتل؛ كالحشرات، ومنه حديث كعب ابن عجرة ـ رضي الله عنه ـ: «أيؤذيك هوامُّ رأسك؟». أي: القمل.

معنى العين اللامة:

بتشديد الميم، وهي التي تُصيب ما نظرت إليه بسوء.

عن عثمان بن أبي العاصي أنه شكا إلى الرسول ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال رسول الله ﷺ:

«ضَعْ يَدَكَ على الذي يألم من جسدك، وقل: باسم الله. ثلاثاً، وقل سبع مرَّات: أعوذُ بعزَّةِ الله وقدرته من شرِّ ما أجِدُ وأُحاذِرُ»[3].

وعن النبي ﷺ قال:

---

(١) نفس المصدر السابق، (١٠ / ٢٠٦) (٥٧٤٥).

(٢) «صحيح الكلم الطيب» للعلامة الألباني، (١٢٣ / ص ٦٢)، طبع المكتب الإسلامي.

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٠٢)، باب: استحباب وضع يده على موضع الألم.

«من عاد مريضاً لم يحضُرْ أجَلُهُ، فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يشفيك؛ إلا عافاهُ الله»[1].

روى أبو داود في «سننه» من حديث أبي الدرداء قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«من اشتكى منكم شيئاً، أو اشتكاهُ أُخٌ له؛ فليقل: ربُّنا الله الذي في السماء، تقدَّسَ اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رَحْمَتك في السماء، فاجعل رحمتك في الأرض، واغفر لنا حُوبَنا وخطايانا، أنتَ ربُّ الطَّيِّبينَ، أنزل رحمةً من رحمتكَ، وشفاءً مِن شفائِك على هٰذا الوجع، فيبرأ بإذن الله»[2].

وفي «صحيح مسلم» عن أبي سعيد الخدري:

«أن جبريل ـ عليه السلام ـ أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد! اشتكيتَ؟ فقال: نعم. فقال جبريل ـ عليه السلام ـ: باسم الله أرقيك من كلِّ شيءٍ يؤذيك، من شرِّ كلِّ نفسٍ أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك»[3][4].

---

(١) «صحيح الكلم الطيب»، للعلامة الألباني، (١٢٧ / ص ٦٤)، طبع المكتب الإسلامي.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٨٩٢) في الطب، باب: كيف الرقى؟
وفي سنده زياد بن محمد، وهو منكر الحديث، وباقي رجاله ثقات.
ورواه أحمد (٦ / ٢١) من طريق آخر.
وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم الغساني الشامي، وهو ضعيف، وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن عدي: الغالب على حديثه الغرائب، وقلما يوافقه الثقات.

(٣) أخرجه مسلم (٢١٨٦) في السلام، باب: الطب والمرض والرقى.

(٤) يكررها ثلاث مرات.

وكما في «صحيح مسلم» عن النبي ﷺ:

«من نَزَلَ منْزِلاً، فقال: أعوذُ بكلمات الله التامَّات من شر ما خلق؛ لم يضرَّه شيءٌ حتى يرتَحِلَ من منزله ذٰلك»[1].

□□□□□

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٨) في الذكر والدعاء، باب: التعوذ من سوء القضاء.

الباب التاسع :
المفتاح الأعظم لكنوز الأرض وكنوز الجنة

فاتحة الكتاب، وأم القرآن، والسبع المثاني، والشفاء التام، والدواء النافع، والرقية التامة، ومفتاح الغنى والفلاح، وحافظة القوة، ودافعة الهم والغم والخوف؛ لمن عرف مقدارها، وأعطاها حقها، وأحسن تنزيلها على دائه، وعرف وجه الاستشفاء والتداوي بها، والسر الذي لأجله كانت ذلك.

ولما وقع بعض الصحابة على ذلك؛ رقى بها اللديغ، فبرأ لوقته، وقال له النبي ﷺ:

«وما أدراك أنها رقية؟».

ومن ساعده التوفيق، وأُعين بنور البصيرة، حتى وقف على أسرار هذه السورة، وما اشتملت عليه من التوحيد، ومعرفة الذات والأسماء والصفات والأفعال، وإثبات الشرع والقدر والمعاد، وتجريد توحيد الربوبية والألوهية، وكمال التوكل والتفويض إلى من له الأمر كله، وله الحمد كله، وبيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله، والافتقار إليه في طلب الهداية التي هي أصل سعادة الدارين، وعلم ارتباط معانيها بجلب مصالحهما ودفع مفاسدهما، وأن العاقبة المطلقة التامة، والنعمة الكاملة منوطة بها، موقوفة على التحقق بما أغنته عن كثير من الأدوية والرقى، واستفتح بها من الخير أبوابه، ودفع بها من الشر أسبابه، وهذا

أمر يحتاج استحداث فطرة أخرى، وعقل آخر، وإيمان آخر.

وتالله لا تجد مقالةً فاسدة ولا بدعة باطلة إلا وفاتحة الكتاب متضمنة لردها وإبطالها بأقرب طرق وأصحها وأوضحها، ولا تجد باباً من أبواب المعارف الإلٰهية، وأعمال القلوب، وأدويتها من عللها وأسقامها؛ إلا وفي فاتحة الكتاب مفتاحه، وموضع الدلالة عليه، ولا منزلاً من منازل السائرين إلى رب العالمين؛ إلا وبدايته ونهايته فيها.

ولعمر الله إن شأنها لأعظم من ذلك، وهو فوق ذٰلك، وما تحقق عبد بها، واعتصم بها، وعقل عمن تكلم بها وأنزلها شفاء تاماً وعصمة بالغة ونوراً مبيناً، وفهمهما، وفهم لوازمها كما ينبغي، ووقع في بدعة ولا شرك ولا أصابه مرض من أمراض القلوب؛ إلا لِماماً غير مستقر.

هٰذا، وإنها المفتاحُ الأعظم لكنوز الأرض، كما أنها المفتاح لكنوز الجنة، ولكن ليس كل واحد يُحْسِنُ الفتح بهٰذا المفتاح، ولو أن طلاب الكنوز وقفوا على سر هٰذه السورة، وتحققوا بمعانيها، ورَكَّبوا لهٰذا المفتاح أسناناً، وأحسنوا الفتح به؛ لوصلوا إلى تناول الكنوز من غير معاوق ولا ممانع.

ولم نقل هٰذا مجازفة ولا استعارة، بل حقيقة، ولكن لله تعالى حكمة بالغة في إخفاء هٰذا السر عن نفوس أكثر العالمين، كما له حكمة بالغة في إخفاء كنوز الأرض عنهم، والكنوز المحجوبة قد استُخْدِمَ عليها أرواح خبيثة شيطانية، تحول بين الإنس وبينها، ولا تقهرها إلا أرواح شريفة غالبة لها بحالها الإيماني معها منه أسلحة لا تقوم لها الشياطين، وأكثر نفوس الناس ليست بهٰذه المثابة، فلا يقاوم تلك الأرواح ولا يقهرها ولا ينال من سَلَبِها شيئاً، فإنَّ مَن قتل قتيلاً؛ فله سَلَبُهُ[1].

---

(١) «زاد المعاد»، (٣ / ١٧٧)، «الطب النبوي»، (ص ٣٤٧ ، ٣٤٨).

الباب العاشر:
حكم الذهاب للكهنة والعرَّافين وحكم التَّطَيُّر

عن صفية بنت أبي عُبيد، عن بعض أزواج النبي ﷺ ورضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال:

«من أتى عرَّافاً، فسأله عن شيء، فصدَّقه؛ لم تُقبل له صلاة أربعين يوماً»(١).

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

«من أتى كاهناً، فصدَّقه بما يقول؛ فقد كفر بما أُنْزِلَ على محمد ﷺ».

رواه أبو داود، وخرَّجَه أهل «السنن» الأربع، وصحَّحه الحاكم عن النبي ﷺ بلفظ:

«من أتى عرَّافاً أو كاهناً، فصدَّقه بما يقول؛ فقد كفر بما أُنْزِلَ على محمد ﷺ»(٢).

---

(١) رواه مسلم (٢٢٣٠).

(٢) أخرجه أحمد، «المسند» (٢ / ٤٠٨ و ٤٢٩ و ٤٧٦)، والحاكم، «المستدرك» (١ / ٨)، وأبو داود (٤ / ١٥ ـ رقم ٣٩٠٤)، والبيهقي، «السنن الكبرى» (٨ / ١٣٥)، والدارمي، =

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: سأَلَ رسول الله ﷺ أُناسٌ عن الكهان، فقال:

«ليسوا بشيء».

فقالوا: يا رسول الله! إنهم يحدثونا أحياناً بشيء، فيكون حقاً.

فقال رسول الله ﷺ:

«تلك الكلمة من الحق، يخطفها الجِنِّيُّ، فيَقُرُّها[1] في أذن وليه، فيخلطون معها مئة كذبة»[2].

وفي رواية للبخاري عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن الملائكة تنزل في العَنان ـ وهو السحاب ـ فتذكر الأمر قُضِيَ في السماء، فيَسْتَرِقُ الشيطان السمع، فيسمعه، فيوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مئة كذبة من عند أنفسهم».

عن قُبيصة بن المخارق ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

= «السنن» (١ / ٢٥٩)، والترمذي (١ / ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ـ رقم ١٣٥)، وابن ماجه (١ / ٢٠٩ ـ رقم ٦٣٩)، وابن الجارود، «المنتقى» (ص ٥٨).

والحديث صححه الحاكم، وقواه الذهبي، وصححه العراقي في «أماليه»؛ كذا في «فيض القدير» (٦ / ٢٣).

(١) فيقرها: هو بفتح الياء وضم القاف والراء، أي: يلقيها.

(٢) رواه البخاري (١٠ / ١٨٥، ١٨٦)، ومسلم (٢٢٢٨).

«العِيافة[1]، والطِّيرةُ، والطَّرْقُ[2]؛ من الجِبْتِ[3]»[4].

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«من اقتبس علماً من النجوم؛ اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد»[5].

عن معاوية بن الحكم ـ رضي الله عنه ـ قال: قلت: يا رسول الله! إني حديثُ عهد بجاهلية، وقد جاء الله تعالى بالإسلام، وإنَّ منَّا رجالاً يأتون الكُهَّان؟ قال:

«فلا تأتِهم».

قلتُ: ومنا رجال يتطيَّرون؟

قال: «ذٰلك شيء يجدونه في صدورهم، فلا يصدهم».

قلت: ومنا رجال يخطون؟

«قال: كان نبيٌّ من الأنبياء يخطُّ، فمن وافق خطه، فذاك»[6].

---

(١) العيافة: قال أبو داود: الخَطُّ.

(٢) الطرق: هو الزَّجْرُ، أي: زجر الطير، وهو أن يتَيَمَّنَ أو يتشاءم بطيرانه، فإن طار إلى جهة اليمين؛ تيمَّن، وإن طار إلى جهة اليسار؛ تشاءم.

(٣) الجبت؛ قال الجوهري في «الصحاح»:
«الجبت كلمة تقع على الصنم، والكاهن، والساحر، ونحو ذٰلك».

(٤) أبو داود (٣٩٠٧)، وأخرجه أحمد بن حنبل (٣ / ٤٧٧).
وفي سنده حيان بن العلاء؛ لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات.

(٥) رواه أبو داود (٣٩٠٥)، وأخرجه أحمد بن حنبل (١ / ٢٢٧ و٣١١)، وسنده قوي.

(٦) رواه مسلم (٥٣٧).

عن أبي مسعود البدري ـ رضي الله عنه ـ:

«أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب، ومَهْر البَغِيّ[1]، وحُلْوان الكاهن»[2].

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا عَدْوى، ولا طِيَرَةَ، ويُعْجِبني الفأْل».

قالوا: وما الفأل؟

قال: «كلمة طيبة»[3].

عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا عدوى، ولا طيرة، وإن كان الشؤم[4] في شيء؛ ففي الدار، والمرأة،

= قال النووي ـ رحمه الله ـ في «شرح مسلم» (٥ / ٢٣) تعليقاً على قوله: «فمن وافق خطه»:

«والصحيح أن معناه: من وافق خطه؛ فهو مباح له، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة، فلا يباح، والمقصود أنه حرام؛ لأنه لا يباح إلا بيقين الموافقة، وليس لنا بيقين».

(١) البغي ـ بفتح الباء وكسر الغين وتشديد الياء ـ: الزانية، أي: ما تعطى الزانية على الزنى. سماه مهراً؛ لأنه على صورته.

وحلوان الكاهن ـ بضم الحاء وسكون اللام ـ ما يُعطاه على كهانته.

(٢) رواه البخاري (١٠ / ١٨٥)، ومسلم (١٥٦٧).

(٣) رواه البخاري (١٠ / ١٨١)، ومسلم (٢٢٢٤)، وأخرجه أبوداود (٣٩١٦)، والترمذي (١٦١٥).

(٤) شؤم الدار: ضيق ساحتها، وخبث جيرانها. وشؤم المرأة: عقر رحمها، وسوء خلقها. وشؤم الدابة: منعها ظهرها.

والفرس»[1].

عن بُريدة أن النبيَّ ﷺ كانَ لا يتَطَيَّر[2].

عن عروة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ قال: ذُكِرَتِ الطِّيَرَةُ عند رسول الله ﷺ، فقال:

«أَحسَنُها الفأْل، ولا تَرُدُّ مسلماً[3]، فإذا رأى أحدكم ما يكره؛ فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنتَ، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك»[4].

عن عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ رأى رجلاً في يده حلقة من صُفر، فقال:

«ما هٰذا؟».

قال: من الواهنة.

فقال: «انزعها، فإنها لا تزيدُك إلا وهناً، فإنك لو مِت وهي عليك؛ ما

---

(١) رواه البخاري (١٠ / ١٨٠ ، ١٨١)، ومسلم (٢٢٢٥).

(٢) رواه أبو داود (٣٩٢٠)، وأخرجه أحمد بن حنبل (٥ / ٣٤٧)، وإسناده صحيح، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد بن حنبل (١ / ٢٥٧ و ٣٠٤ و ٣١٩).

(٣) ولا ترد مسلماً، أي: لا ترد الطيرة مسلماً عما عزم عليه، فإنه يعلم أنه سبحانه القادر، ولا أثر لغيره تعالى.

(٤) رواه أبو داود (٣٩١٩).

وفيه تدليس حبيب بن أبي ثابت.

وعروة بن عامر؛ مختلف في صحبته، واستظهر الحافظ في «التهذيب» أن رواية حبيب عنه منقطعة.

أفلحتَ أبداً»[1].

عن عقبة بن عامر مرفوعاً[2]:

«مَن تَعَلَّقَ تميمة؛ فلا أتمَّ الله له، ومن تعلَّقَ ودعةً؛ فلا وَدَعَ الله له».

وفي رواية:

«من تَعَلَّقَ تميمةً؛ فقد أشرك»[3].

عن حذيفة أنه رأى رجلاً في يده خيط من الحُمَّى، فقطعه، وتلا قوله: ﴿وما يؤمِنُ أكثَرُهُم باللهِ إلا وهُم مُشْرِكونَ﴾[4].

عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إن الرُّقى، والتمائم، والتِّوْلَةَ؛ شِركٌ»[5].

---

(١) رواه أحمد بسند لا بأس به، ورواه ابن حبان في «صحيحه»، فقال:
«فإنك إن متَّ؛ وُكِلْت إليها».
والحاكم، وقال:
«صحيح الإسناد».
وأقره الذهبي.

(٢) رواه الإمام أحمد، وأبو يعلى، والحاكم، وقال:
«صحيح الإسناد».
وأقره الذهبي.

(٣) رواه أحمد والحاكم.

(٤) رواه ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه أحمد، «المسند» (١ / ٣٨١)، وأبو داود (رقم ٣٨٨٣)، وابن ماجه (رقم ٣٥٣٠)، والبغوي، «شرح السنة» (١٢ / ١٥٦ ـ ١٥٧)، وابن حبان (رقم ١٤١٢)، والطبراني، «المعجم الكبير» (رقم ١٠٥٠٣)، والحاكم، «المستدرك» (٤ / ٢١٧)، وقال:

قال رسول الله ﷺ:

«من علَّق تميمة؛ فقد أشرك»[1].

وثبت أن رسول الله ﷺ أقبل إليه رهطٌ، فبايَعَ تسعة، وأمسك عن واحد، فقالوا: يا رسول الله! بايعت تسعة وتركت هٰذا؟! فقال:

«إن عليه تميمة».

فأدخل يده، فقطعها، فبايعه، وقال: فذكره.

قلتُ: وهٰذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم، غير دخين، وهو ابن عامر الحجري، أبو ليلى المصري، وثَّقه يعقوب بن سفيان، وابن حبان، وصحح له الحاكم (٤ / ٣٨٤)، وقد أخرجه (٤ / ٢١٩) من طريق أخرى عن يزيد بن أبي منصور.

وللحديث طرق أخرى، يرويه مشرح بن هاعان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من علَّق تميمة؛ فلا أتمَّ الله له، ومن علَّق ودعة؛ فلا ودَعَ الله له».

ولكن إسناده إلى مشرح ضعيف، فيه جهالة، ولذٰلك أوردته في الكتاب الآخر (١٢٦٦).

«هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

ووافقه الذهبي.

وأخرجه أبو عبيد، «غريب الحديث» (٤ / ٥٠)، والطبراني، «المعجم الكبير» (٨٨٦٢ و٨٨٦٣)؛ موقوفاً على ابن مسعود، وله حكم الرفع؛ كما هو مقرر في علم المصطلح.

والحديث بمجموع طرقه حسن إن شاء الله تعالى.

(١) في «الصحيحة»، للعلامة الألباني (١ / رقم ٤٩٢).

[كذا في الصحيحة لشيخنا العلامة الألباني (١ / ٨٠٩ ـ ٨١٠)].

ويقول الرسول ﷺ:

«إن الرقى[١]، والتمائم، والتولة؛ شرك»[٢].

□□□□□

(١) الرقى في هٰذا الموضع: ما كان فيها الاستعاذة بالجن؛ لذا كانت من الشرك.

(٢) في «الصحيحة»، للعلامة الألباني (١ / رقم٣٣١).

الباب الحادي عشر:

كيف يستخدم الإنس الجن[1]؟

إن معظم من يستخدم الجن لا يستخدمه إلا بعد دفع الثمن، ويكون هٰذا الثمن متمثلاً ـ والعياذ بالله ـ في الشرك الأكبر، الذي يُخرِجُ صاحبه عن ملَّةِ الإسلام؛ كالذبح لهم، والاستغاثة بهم، ولذٰلك فإن الإمام ابن تيمية[2] يقول:

«إن كثيراً من هٰؤلاء يكتبون كلام الله بالنجاسة، وقد يقلبون حروف كلام الله عز وجل، إما بحروف الفاتحة، وإما حروف ﴿قل هو الله أحد﴾، وإما غيرهما، ويذكر أنهم قد يكتبون كلام الله بالدم، أو بغيره من النجاسات، وقد يكتبون غير ذٰلك مما يرضاه الشيطان، أو يتكلمون بذٰلك.

فإذا قالوا أو كتبوا ما ترضاه الشياطين؛ أعانتهم على بعض أغراضهم؛ إما تغوير ماء من المياه، وإما أن يحمل في الهواء إلى بعض الأمكنة، وإما أن يأتيه بمالٍ من أموال بعض الناس؛ كما تسرقه الشياطين من أموال الخائنين، ومن لم

---

(١) إذا خبث الجني، وتمرد؛ صار شيطاناً، وإذا خبث أكثر، وتمرد؛ صار عفريتاً، وسموا جناً؛ لاجتنانهم، أي: استتارهم عن العيون؛ يقول الله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إنَّه يراكُمْ هُو وقَبيلُهُ مِن حيثُ لا تَرَوْنَهُم﴾.

(٢) «مجموع الفتاوى»، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٩ / ٣٥).

يذكر اسم الله عليه، وتأتي به، وإما غير ذٰلك.

هل يجوز للإنس أن يستخدم الجن[1]؟

الجن مع الإنس على أحوال:

فمن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله به ورسوله؛ من عبادة الله وحده، وطاعة نبيه، ويأمر الإنس بذٰلك، فهٰذا من أفضل أولياء الله تعالى، وهو في ذٰلك من خلفاء الرسول ﷺ ونوابه.

ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحة له؛ فهو كمن استعمل الإنس في أمور مباحة له، وهٰذا كأنْ يأمرهم بما يجبُ عليهم، وينهاهم عما حُرِّمَ عليهم، ويستعملهم في مباحات له، فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذٰلك، وهٰذا إذا قدر أنه من أولياء الله؛ فغايته أن يكون في عموم أولياء الله؛ مثل النبي الملك مع العبد الرسول؛ كسليمان ويوسف مع إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ومن كان يستعمل الجن[2] فيما ينهى الله عنه ورسوله؛ إما في الشرك، وإما

---

(١) يقول الرسول ﷺ في هٰذا:

«الجن ثلاثة أصناف: فصنف يطير في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون».

رواه الطبراني، والحاكم، والبيهقي في «الأسماء والصفات» بإسناد صحيح. «صحيح الجامع» (٣ / ٨٥).

(٢) اعلم رحمني الله وإياك أن الجن لهم مراتب في الصلاح والفساد، وهم في هٰذا طوائف، فمنهم الكامل بالاستقامة والطيبة وعمل الخير، ومنهم من هو دون ذٰلك، ومنهم البله المغفلون، ومنهم الكفرة، وهم الكثرة الكاثرة، يقول الله سبحانه في حكايته عن الجن الذين استمعوا إلى القرآن:

في قتل معصوم الدم، أو في العدوان عليهم بغير القتل؛ كتمريضه، وإنسائه العلمَ، وغير ذلك من الظلم، وإما في فاحشةٍ؛ كجلب من يطلب منه الفاحشة، فهٰذا قد استعان بهم على الإثم والعدوان، ثم إن استعان بهم على الكفر، فهو كافر، وإن استعان بهم على المعاصي فهو عاصٍ؛ إما فاسق، وإما مذنب غير فاسق.

وإن لم يكن تام العلم بالشريعة؛ فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات، مثل أن يستعين بهم على الحج، أو يطيروا به عند السماع البدعي، أو أن يحملوه إلى عرفات، ولا يحج الحج الشرعي الذي أمره الله به ورسوله، وأن يحملوه من مدينة إلى مدينة، ونحو ذلك؛ فهٰذا مغرور قد مكروا به[1].

□□□□□

﴿وأنَّا منَّا الصالِحونَ ومنَّا دونَ ذٰلك كُنَّا طَرائِقَ قِدَداً﴾ [الجن: ١١].

أي: منهم الكاملون في الصلاح، ومنهم أقل صلاحاً، فهم مذاهب مختلفة؛ كما هو حال البشر.

من كتاب «عالم الجن والشياطين» (ص ٤٨).

(١) نقلته بتصرف يسير من كتاب «عالم الجن والشياطين»، للدكتور عمر سليمان الأشقر، الطبعة الرابعة، (ص ٩٩ ـ ١٠٠).

الباب الثاني عشر:

تعريفات هامة[1]

١ ـ **العرَّاف**: هو الذي يدَّعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق، ومكان الضالة، ونحو ذلك.

٢ ـ **الكاهن**: وهو الذي يخبر عن المُغَيَّبات في المستقبل، وقيل: الذي يخبر عما في الضمير.

٣ ـ **المنجِّم**: هو الذي يدَّعي التنجيم من علم الكوائن، والحوادث التي ستقع في مستقبل الزمان؛ كأوقات هبوب الرياح، ومجيء المطر، وتغير الأسعار.

٤ ـ **الحارز**: هو الذي يدَّعي علم الغيب، أو يدَّعي الكشف.

٥ ـ **الساحر**: هو الذي يأتي بأعمال شيطانية، فيها الخفاء، واللطافة، والخداع، والتمويه، والتلهية، والتعليل، والاستمالة.

---

(١) من «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد»، للعلامة المحقق الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، صححه وعلق عليه سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز. نُقلت بتصرف.

تنبيه: قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

«إن العراف اسم للكاهن، والمنجم، والرمال، ونحوهم؛ كالحازر».

٦ ـ **الرُّقى**: هي التي تسمى العزائم، وخص منه الدليل ما خلا منه الشرك، وكذلك هي التعويذة بقراءة كلمات على المصاب رجاء البرء.

٧ ـ **التمـائم**: شيء يعلق على الأولاد من العين، لكن إذا كان المعلَّق من القرآن؛ فرخَّص فيه بعض السلف، وبعضهم لم يرخص فيه، ويجعله من المنهي عنهم، منهم عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه.

٨ ـ **الطِّيَرَة**[1]: هي التشاؤم.

٩ ـ **الفأل**[2]: الكلمة الطيبة. وقال ابن عباس: الفألُ: حسن الظن بالله.

١٠ ـ **شؤم الدار**: ضيقُ مساحتها وخبثُ جيرانها.

١١ ـ **شؤم المرأة**: عقم رحمها وسوء خلقها.

١٢ ـ **شؤم الدابة**: منعها ظهرها.

١٣ ـ **الهـامَّـة**: بتشديد الميم: هي كل ذات سم يقتل؛ كالحية[3] وغيرها. قالوا: والجمع الهوام على ما يدب من الحيوان، وإن لم يقتل؛ كالحشرات، ومنه حديث كعب بن عجرة ـ رضي الله عنه ـ: «أيؤذيك هوامُّ رأسك؟». أي: القمل.

---

(١) ذكـر في «فتح الباري» (١٠ / ٢١٢) أن أصـل التطير أنهم كانـوا في الجاهليـة يعتمدون على الطير، فإذا خرج أحدهم لأمـر، فإن رأى الطير طاريمنة؛ تيمن به، واستمر، وإن رآه طاريسـرة؛ تشـاءم به، ورجـع، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير فيعتمدها، فجاء الشرع بالنهي عن ذلك.

(٢) كما عرفه النبي في حديث أنس بصحيح البخاري (٥٧٧٦).

(٣) **تنبيه**: نهى الرسول ﷺ عن قتل حيات البيوت؛ إلا بعد أن نؤذنها بالخروج، كأن نقول: أقسمت عليك بالله أن تخرجي من هٰذا المنزل، وأن تبعدي عنا شرك، وإلا قتلناك، فإن رؤيت بعـد ثلاثـة أيـام؛ قتلت، والسبب في ذلـك أننا تأكدنا أنها ليست جناً مسلماً، بل إما أن تكون أفعى حقيقية تستحق القتل، أو جناً كافراً متمرداً يستحق القتل.

١٤ ـ **العين اللاَّمة**: بتشديد الميم، وهي التي تُصيب ما نظرتْ إليه بسوء.

١٥ ـ **صَفَـر**: بفتح الفاء، هي حية تكون في البطن، تصيب الماشية والناس، وهي أعْدى من الجرب عند العرب.

وقال آخرون: إن صفر هو شهر صفر.

وروى أبو داود عن محمد بن راشد عمن سمعه يقول: إن أهل الجاهلية يتشاءمون بصفر، ويقولون: إنه شهر مشؤوم.

١٦ ـ **الواهنة**: عرق يؤخذ في المنكب وفي اليد كلها، فيرقى منها. وقيل: هو مرض يؤخذ في العضد، وهي تأخذ الرجال دون النساء، وإنما نهى عنها؛ لأنه اتخذها على أنها تعصمه من الألم، وفيه اعتبار المقاصد (كما قال أبو السعادات، وهو ابن الأثير)[1].

١٧ ـ **التَّوْلة**: شيء يصنعونه يزعمون أن يحبب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى امرأته.

١٨ ـ **المعجزة**: هي أمر خارق للعادة، داع إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادَّعى أنه رسول من الله سبحانه.

١٩ ـ **الكرامة**: ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة، فما لا يكون مقروناً بالإيمان والعمل الصالح؛ يكون استدراجاً، وما كان مقروناً بدعواها؛ يكون معجزة.

□□□□□

---

(١) ابن الأثير، ولد سنة ٥٤٤هـ، وتوفي سنة ٦٠٦هـ، وله عدة تآليف، منها: «النهاية في غريب الحديث».

الباب الثالث عشر:

فضائل بعض سور القرآن الكريم

١ ـ فضل سورة الفاتحة

عن أبي سعيد رافع بن المُعَلَّى ـ رضي الله عنه ـ قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«ألا أعلمك سورةً في القرآن قبل أن تخرج من المسجد؟».

فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج؛ قلتُ: يا رسول الله! إنك قلتَ: لأعَلِّمَنَّكَ أعظم سورة في القرآن؟ قال:

«الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»[1].

---

(١) رواه البخاري (٨ / ١١٩ ، ١٢٠)، وأخرجه أبو داود (١٤٥٨)، والنسائي (٢ / ١٣٩).

٢ ـ فضل سورتي البقرة وآل عمران

عن النواس بن سمعان ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا، تَقْدُمُه[1] سورةُ البقرة وآل عمران، تحاجَّان عن صاحبهما»[2].

---

(١) تقدمه ـ بفتح التاء وضم الدال ـ أي: تتقدمه.

وتحاجان ـ بضم التاء وتشديد الجيم ـ أي: تجادلان عن صاحبهما، وهو التالي لهما، العامل بهما.

(٢) رواه مسلم (٨٠٥)، وأخرجه الترمذي (٢٨٨٦).

٣ ـ فضل سورة البقرة وخواتيمها

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأُ فيه سورة البقرة»[١].

عن أبي مسعود البدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

«من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ؛ كفتاه»[٢].

قيل: كفتاه المكروه تلك الليلة. وقيل: كفتاه من قيام الليل.

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

«بينما جبريل ـ عليه السلام ـ قاعد عند النبي ﷺ سمعَ نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هٰذا بابٌ من السماء فُتِحَ اليوم، ولم يُفْتَحْ قطُّ إلا اليوم، فنزل منه ملَكٌ، فقال: هٰذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قطُّ إلا اليوم، فسلَّمَ، وقال: أبشرْ بنورين أوتِيْتَهُما، لم يؤتَهُما نبيٌّ قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأَ بحرف منها؛ إلا أُعطيتَهُ»[٣].

---

(١) رواه مسلم (٧٨٠)، وأخرجه الترمذي (٢٨٨٠).

(٢) رواه البخاري (٩ / ٥٠)، ومسلم (٨٠٨)، وأخرجه أبو داود (١٣٩٧)، والترمذي (٢٨٨٤).

(٣) رواه مسلم (٨٠٦)، وأخرجه النسائي (٢ / ١٣٨).

٤ ـ فضل آية الكرسي

عن أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟».

قلت: ﴿الله لا إله إلا هُو الحيُّ القيُّومُ﴾.

فضرب في صدري، وقال:

«لِيَهْنِكَ العلمُ أبا المنذر»[1].

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: وكَّلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، فقلتُ: لأرفعنَّكَ إلى رسول الله ﷺ. قال: إني محتاج، وعلي عيالٌ، وبي حاجة شديدة، فخَلَّيْتُ عنه، فأصبحت، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة! ما فعل أسيرك البارحة؟». قلتُ: يا رسول الله! شكا حاجة وعيالاً، فرحمته، فخليتُ سبيله. فقال: «أما إنه كذَبَكَ، وسيعود».

فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ، فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فقلتُ: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ. قال: دعني، فإني محتاج، وعليَّ عيالٌ، لا أعود. فرحمته، فخليتُ سبيله، فأصبحتُ، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة! ما فعل أسيرك البارحة؟». قلت: يا رسول الله! شكا حاجة وعيالاً، فرحمته، فخليت سبيله. فقال: «إنه كذَبَكَ، وسيعود».

فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلتُ: لأرفعنَّكَ إلى رسول الله ﷺ، وهٰذه آخر ثلاث مرات أنك تزعم أنك لا تعود، ثم تعود. فقال:

---

(١) رواه مسلم (٨١٠)، وأخرجه أبو داود (١٤٦٠).

دعني، فإني أعلمك كلماتٍ ينفعك الله بها. قلتُ: ما هنَّ؟ قال: إذا أويتَ إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان، حتى تصبح. فخليتُ سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «ما فعل أسيرك البارحة؟». قلت: يا رسول الله! زعم أنه يعلمني كلماتٍ ينفعني الله بها، فخليتُ سبيله. قال: «ما هي؟». قلت: قال لي: إذا أويتَ إلى فراشك؛ فاقرأ آية الكرسي، من أولها حتى تختم الآية: ﴿الله لا إلَهَ إلا هُو الحَيُّ القيُّومُ﴾، وقال لي: لا يزال عليك من الله حافظ، ولن يقربك شيطان حتى تصبح. فقال النبي ﷺ: «أما إنَّه قد صدَقَكَ، وهو كذوبٌ. تعلمُ من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟». قلت: لا. قال: «ذاك شيطان»[1].

---

(١) رواه البخاري (٤ / ٣٩٦، ٣٩٨).

٥ ـ فضل سورة الإخلاص

عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال في ﴿قُلْ هُو اللهُ أحدٌ﴾:

«والذي نفسي بيده، إنَّها لتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ».

وفي رواية أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه:

«أيعجزُ أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن في ليلة».

فشق ذٰلك عليهم، وقالوا: أيُّنا يطيق ذٰلك يا رسول الله. فقال:

«﴿قل هو الله أحد، الله الصمد﴾؛ ثلث القرآن»[1].

وعنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُو الله أحدٌ﴾؛ يردِّدها، فلما أصبح؛ جاء إلى رسول الله ﷺ، فذكر ذٰلك له، وكان الرجل يَتَقالُّها[2]، فقال رسول الله ﷺ:

«والذي نفسي بيده؛ إنها لَتَعْدِلُ ثلث القرآن»[3].

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال في ﴿قُلْ هُو الله أَحَدٌ﴾:

«إنها تعدل ثلث القرآن»[4].

---

(١) رواه البخاري (٩ / ٥٤، ١٣ / ٣٠٠).

(٢) يتقالُّها ـ بفتح الياء والتاء وتشديد اللام ـ أي: يعدها قليلة من العمل.

(٣) رواه البخاري (٩ / ٥٣ و١١ / ٤٦١ و١٣ / ٣٠٠)، وأخرجه مالك في «الموطأ» (١ / ٢٠٨)، وأبو داود (١٤٦١)، والنسائي (٢ / ١٧١).

(٤) رواه مسلم (٨١٢).

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً قال: يا رسول الله! إني أحِبُّ هٰذه السورة: ﴿قُلْ هُو الله أحدٌ﴾. قال:

«إن حُبَّها[1] أدخلكَ الجنة».

رواه الترمذي[2]، وقال: حديث حسن. ورواه البخاري في «صحيحه» تعليقاً.

---

(١) وفي رواية للترمذي:

«إن حبك إياها».

(٢) رواه الترمذي (٢٩٠٣)، والبخاري (٢ / ٢١٣ ، ٢١٤)، وهو حسن.

٦ ـ فضل المُعَوِّذَتَيْنِ[1]

عن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

«ألم تر آياتٍ أُنْزِلَتْ هٰذه الليلة، لم يُرَ مثلهن قط؟ ﴿قل أعوذُ بربِّ الفلق﴾، و﴿قُل أعوذُ بربِّ الناسِ﴾»[2].

عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال:

«كان رسول الله ﷺ يتعوَّذُ من الجانِّ، وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا؛ أخذ بهما، وترك ما سواهما»[3].

رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

□□□□□

---

(١) فضل المعوذتين وفضل السور السالفة كلها التي بالباب الثالث عشر نقلتها من «رياض الصالحين»، للإمام النووي، بتحقيق الشيخ العلامة شعيب الأرناؤوط، والشيخ عبدالقادر الأرناؤوط، (ص ٤١٩، ٤٢٣ ـ ٤٢٧).

(٢) رواه مسلم (٨١٤)، وأخرجه أبو داود (١٤٦٢)، والترمذي (٢٩٠٤)، والنسائي (٢ / ١٥٨).

(٣) رواه الترمذي (٢٠٥٩)، وأخرجه ابن ماجه (٣٥١١).

الباب الرابع عشر:

من تجاربي الشخصية

حوار بيني وبين جني

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد:

في شهر ربيع الآخر عام ١٤٠٩هـ أتى إليَّ شابان، وأخبراني أن بسكنهما أحد الشباب المصابين بشيء غير عادي، فذهبتُ معهم، وكان في صحبتي أحد أقاربي، وهو الأخ أحمد فودة، والتقينا بالشاب المصاب، وسألته: هل أنت تصلي؟ قال: نعم. فأخذتُ أُحَدِّثُ الحاضرين في مقصد خلق الإنسان؛ من خلال قول الله تعالى: ﴿وما خَلَقْتُ الجِنَّ والإنْسَ إلا لِيَعْبُدونِ. ما أُريدُ مِنْهُم مِن رِزْقٍ وما أُريدُ أَنْ يُطْعِمونِ. إنَّ اللهَ هُو الرَّزَّاقُ ذو القُوَّةِ المَتينُ﴾[١].

ثم بعد حديثي معهم، قرأت على هٰذا الشاب: آية الكرسي[٢]، والإخلاص[٣]، والمعوذتين[٤]، وقوله الله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُم أَنَّما خَلَقْناكُم عَبَثاً

---

(١) الذاريات: ٥٦ ـ ٥٨.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) سورة الإخلاص.

(٤) ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾، و﴿قل أعوذ برب الناس﴾.

وأنَّكُم إلينا لا تُرْجَعونَ﴾[1]، وأذَّنتُ في أذنه اليمنى ؛ وإذا به يُصْرَع ، وأخذ يرفع صوته ، ويضرب بيديه ورجليه بشدة مخيفة ، فقلتُ للحاضرين : عليكم أن تمسكوه . فأمسك به ثلاثة من الشباب الأقوياء ، حيث كان عدد الحاضرين عشرة ، وحينئذ بدأتُ أكلِّمُ الجني ، فقلتُ له : من أنت؟ فأخذ يصيح ، فهددته ، وقرأتُ عليه ، ثم قلت له : من أنت؟ فقال : أنا يوسف . قلت له : هل أنت تصلي؟ قال : لا . ولكنني والله سأُصَلِّي . والله سأُصلِّي . فقلت له : متى التبست سعداً؟ فأخذ يصيح ، ولم يُجِبْ ، فهدَّدْتُه ووعَّدْتُه ؛ إلا أنه لم يفصح ، فضربته ضرباً مبرِّحاً بعصا غليظة ، حتى تخوَّفَ بعض الحاضرين من شدة الضرب ، ثم بعد ذلك سألت الجني : متى التبست سعداً؟ فقال الجني : من خمس سنوات . فقلت له : وماذا تريد منه؟ قال : أريد أن أصاحبه . قلت له : اخرج منه . فتكلم الجني كلاماً غير مفهوم . فقرأتُ عليه أوائل سورة الصافات ، وإذا بالجني يقول : سأخرج من عينه . فقلت له : لا تخرج من عينه ، وإنما عليك أن تخرج من إصبع رجله اليسرى . فأخذ يصيح ، ويضرب بيديه ورجليه ، رغم أن الشباب يحاولون أن يَحُدُّوا من شدة حركته ؛ إلا أنه يتحرك ويصيح . فضربتُه وقلت له : اخرج منه .

وفجأة ـ وأنا أردد : اخرج منه ـ قام الشاب سعد المصاب منتفضاً ، يلتفت ذات اليمين وذات اليسار ، وعلى ملامح وجهه التعجب والدهشة والاستغراب ، وإذا به يقول بلهجة عامية : (فيه إيه؟ فيه حاجة؟ . . . ليه الغرفة عاملة كدة؟ . . .) .

وأخذ ينظر إلى ثيابه ، وإذا بثوبه متَّسِخٌ من أثر نومه في أرض الغرفة وكثرة الحركة والضرب وقلب بعض الأشياء داخل الغرفة ، وأخذ يسأل عن حاله ، ثم أخذ ينظر إلى الشباب الملتفِّين حوله ، وهم أيضاً في دهشة ، وإذا بالشباب يسألونه

---

(١) المؤمنون : ١١٥ .

بلهجتهم المصرية العامية: (إنت مدرتش عن حاجة ولا إيه). فقال: (لأ، هو فيه حاجة؟). فقلت له: احمد الله. فقال: الحمد لله. ثم سأل ثانية: (فيه حاجة؟). فقلتُ له: الأمر بسيط، لقد كان بك جني، وخرج بفضل من الله. فأخذ الشاب يقول: الحمد الله، الحمد لله، الحمد لله.

ثم قلت للحاضرين: اعلموا ـ رحمني الله وإياكم ـ أن سعادة المسلم في الدارين تتوقف على استسلامه لله، وانقياده لرسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فيا إخوة الإيمان، حصِّنوا أنفسكم بطاعة ربكم، والسير على نهج نبيكم صلوات الله وسلامه عليه، واعلموا أن الله يقول في كتابه الكريم:

﴿ومَن أَعْرَضَ عنْ ذِكْري فإنَّ لهُ مَعيشَةً ضَنْكاً. ونَحْشُرُهُ يومَ القِيامَةِ أَعْمى. قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَني أَعمى وقدْ كُنْتُ بَصيراً قالَ كذلكَ أَتَتْكَ آياتُنا فنَسيتَها وكذلك اليومَ تُنْسَى﴾[1].

ثم ختمت المجلس، وانصرفت بعدما اتفقنا مع الحاضرين على الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

□□□□□

(١) طه: ١٢٤ ـ ١٢٦.

الباب الخامس عشر:
مسلم يسأل وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز يجيب

هل كتابة التعاويذ من الآيات القرآنية وغيرها وتعليقها في الرقبة شرك أو لا؟

والجواب:

قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال:

«إن الرقى، والتمائم، والتِّوْلَةَ شركٌ».

أخرجه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم وصححه.

وأخرجه أحمد أيضاً، وأبو يعلى، والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال:

«من تعلق تميمة؛ فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة؛ فلا ودع الله له».

وأخرج أحمد من وجه آخر عن عقبة بن عامر بلفظ:

«من تعلق تميمة؛ فقد أشرك».

والأحاديث في هٰذا المعنى كثيرة، والتميمة في هٰذا هي: ما يُعَلَّق على الأولاد أو غيرهم من الناس لدفع العين أو الجن أو المرض ونحو ذٰلك، ويسميها

بعضهم: الجامعة.

وهي نوعان:

أحدهما: ما يكون من أسماء الشياطين أو العظام أو الخرز أو المسامير أو الطلاسم، وهي الحروف المقطعة أو أشباه ذٰلك.

وهٰذا النوع محرم بلا شك؛ لكثرة الأدلة الدالة على تحريمه، وهو من أنواع الشرك الأصغر؛ لهٰذه الأحاديث وما جاء في معناها، وقد يكون شركاً أكبر؛ إذا اعتقد معلق التميمة أنها تحفظه، أو تكشف عنه المرض، أو تدفع عنه الضرر من دون إذن الله ومشيئته.

النوع الثاني: ما يعلق من الآيات القرآنية والأدعية النبوية وأشباه ذٰلك من الدعوات الطيبة.

فهٰذا النوع اختلف فيه العلماء، فبعضهم أجازه، وقال: إنه من جنس الرقية الجائزة، وبعض أهل العلم منع ذٰلك، وقال: إنه محرَّم، واحتج على ذٰلك بحجتين:

إحداهما: عموم الأحاديث في النهي عن التمائم والزجر عنها والحكم عليها بأنها شرك، فلا يجوز أن يُخَصَّ شيء من التمائم إلا بدليل شرعي يدل على ذٰلك، وليس هناك ما يدل على التخصيص.

أما الرقى؛ فقد دلت الأحاديث الصحيحة على أن ما كان منها بالآيات القرآنية والأدعية الجائزة، فإنه لا بأس به إذا كان ذٰلك بلسان معروف المعنى، ولم يعتمد المرقي عليها، بل اعتقد أنها سبب من الأسباب؛ لقول النبي ﷺ:

«لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً».

وقد رقى النبي ﷺ ورقى بعض أصحابه، وقال:

«لا رقية إلا من عين أو حمة».

والأحاديث في ذلك كثيرة.

أما التمائم؛ فلم يرد في شيء من الأحاديث استثناء شيء منها، فوجب تحريم الجميع؛ عملاً بالأدلة العامة.

الحجة الثانية: سد ذرائع الشرك:

وهٰذا أصل عظيم في الشريعة، ومعلوم أنَّا إذا جوَّزنا التمائم من الآيات القرآنية والدعوات المباحة؛ انفتح باب الشرك، واشتبهت التميمة الجائزة بالممنوعة، وتعذَّر التمييز بينهما؛ إلا بمشقَّة عظيمة، فوجب سد الباب، وقفل هٰذا الطريق المفضي إلى الشرك، وهٰذا القول هو الصواب؛ لظهور دليله، والله الموفق[1].

□□□□□

(١) نقلت السؤال والجواب عليه من «مجلة الجامعة الإسلامية» بالمدينة المنورة، العدد ٥٧، لعام ١٤٠٣هـ، (ص ٣٣٣ و ٣٣٤).

الباب السادس عشر:

رسالة في حكم السحر والكهانة

لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

بسم الله الرحمٰنِ الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبيَّ بعده، وبعد:

فنظراً لكثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة، ممَّن يدَّعون الطب، ويعالجون عن طريق السحر أو الكهانة، وانتشارهم في بعض البلاد، واستغلالهم للسُّذَّج من الناس، ممَّن يغلبُ عليهم الجهل؛ رأيتُ من باب النصيحة لله ولعباده أن أبيِّن ما في ذٰلك من خطرٍ عظيمٍ على الإسلام والمسلمين؛ لما فيه من التعلق بغير الله تعالى، ومخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ.

فأقول مستعيناً بالله تعالى:

يجوز التداوي اتفاقاً، وللمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراضٍ باطنية أو

جراحية أو عصبية أو نحو ذلك؛ ليُشَخِّصَ له مرضه، ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعاً، حسبنما يعرفه في علم الطب؛ لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية، ولا ينافي التوكل على الله، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الداء، وأنزل معه الدواء؛ عرفَ ذلك من عَرَفَه، وجهله من جهله.

ولكنه سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرَّمه عليهم؛ فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدَّعون معرفة المغَيَّباتِ؛ ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به، فإنهم يتكلَّمون رجماً بالغيب، أو يستحضرون الجن؛ ليستعينوا بهم على ما يريدون، وهؤلاء شأنهم الكفر والضلال؛ لكونهم يدَّعون أمور الغيب.

وقد روى مسلم في «صحيحه» أنَّ النبي ﷺ قال:

«من أتى عرَّافاً، فسأله عن شيء؛ لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعين يوماً».

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

«من أتى كاهناً، فصدَّقه بما يقول؛ فقد كفر بما أُنْزِلَ على محمد ﷺ».

رواه أبو داود.

وخرجه أهل «السنن» الأربع، وصححه الحاكم عن النبي ﷺ بلفظ:

«من أتى عرافاً أو كاهناً، فصدَّقه بما يقول؛ فقد كفر بما أُنْزِلَ على محمد ﷺ».

وعن عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس منَّا مَن تطيَّرَ أو تُطُيِّرَ له، أو تكهَّنَ أو تُكُهِّنَ له، أو سَحَرَ أو سُحِرَ له، ومن أتى كاهناً، فصدقه بما يقول؛ فقد كفر بما أُنزل على محمد».

رواه البزار بإسناد جيد.

ففي هٰذه الأحاديث الشريفة النهي عن إتيان العرافين وأمثالهم، وسؤالهم، وتصديقهم، والوعيد على ذٰلك.

فالواجب على ولاة الأمور وأهل الحسبة وغيرهم ممَّن لهم قدرة وسلطان إنكار إتيان الكهَّان والعرَّافين ونحوهم، ومنع من يتعاطى شيئاً من ذٰلك في الأسواق وغيرها، والإنكار عليهم أشد الإنكار، والإنكار على من يجيء إليهم، ولا يغتر بصدقهم في بعض الأمور، ولا بكثرة مَن يأتي إليهم ممَّن ينتسب إلى العلم، فإنهم غير راسخين في العلم، بل من الجهال؛ لما في إتيانهم من المحذور؛ لأن الرسول ﷺ نهى عن إتيانهم، وسؤالهم، وتصديقهم؛ لما في ذٰلك من المنكر العظيم، والخطر الجسيم، والعواقب الوخيمة، ولأنهم كَذَبةٌ فَجَرةٌ.

كما أن في هٰذه الأحاديث دليلاً على كفر الكاهن والساحر؛ لأنهما يدّعيان علم الغيب، وذٰلك كفر، ولأنهما لا يتوصلان إلى مقصدهما إلا بخدمة الجن، وعبادتهم من دون الله، وذٰلك كفر بالله، وشرك به سبحانه، والمصدِّق لهم بدعواهم عِلْمَ الغيب، ويعتقد بذٰلك؛ يكون مثلهم، وكل من تلقَّى هٰذه الأمور عمَّن يتعاطاها؛ فقد بَرِيءَ منه رسولُ الله ﷺ.

ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجاً؛ كنمنمتهم بالطلاسم، أو صبِّ الرصاص، ونحو ذٰلك من الخرافات التي يعملونها، فإن هٰذا من الكهانة، والتلبيس على الناس، ومن رضي بذٰلك؛ فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم.

كما لا يجوز لأحد من المسلمين أن يذهب إلى من يسأله من الكهان ونحوهم عمَّن سيتزوج ابنه أو قريبه، أو عمَّا يكون بين الزوجين وأسرتيهما من المحبة والوفاء، أو العداوة والفراق، ونحو ذٰلك؛ لأن هٰذا من الغيب الذي لا يعلمه

إلا الله سبحانه وتعالى.

والسحر من المحرمات الكفرية؛ كما قال الله عزوجل في شأن الملكين في سورة البقرة:

﴿وما يُعَلِّمانِ مِن أَحَدٍ حتى يقولا إنَّما نحنُ فتنةٌ فلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمونَ منهُما ما يُفَرِّقونَ بِهِ بينَ المرءِ وزَوْجِهِ وما هُم بضارِّينَ بِهِ مِن أَحَدٍ إلا بإذْنِ اللهِ ويَتَعَلَّمونَ ما يَضُرُّهُم ولا يَنْفَعُهُم ولقدْ عَلِموا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ في الآخِرَةِ مِن خَلاقٍ ولَبِئسَ ما شَرَوا بِهِ أَنْفُسَهُم لو كانوا يَعْلَمونَ﴾.

فدلت هٰذه الآية الكريمة على أن السحر كفر، وأن السحرة يفرِّقون بين المرء وزوجه، كما دلت على أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعاً ولا ضراً، وإنما يؤثر بإذن الله الكوني القدري؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخير والشر.

ولقد عظُمَ الضرر، واشتد الخطب، بهٰؤلاء المغترين الذين ورثوا هٰذه العلوم عن المشركين، ولبَّسوا بها على ضعفاء العقول، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كما دلت الآية الكريمة على أن الذين يتعلَّمون السحر إنما يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم، وأنه ليس لهم عند الله من خلاق، (أي: من حظٍّ ونصيب)، وهٰذا وعيدٌ عظيمٌ، يدل على شدة خسارتهم في الدنيا والآخرة، وأنهم باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان، ولهٰذا ذمهم الله سبحانه وتعالى على ذٰلك بقوله:

﴿ولَبِئْسَ ما شَرَوا بِهِ أَنْفُسَهُم لو كانوا يَعْلَمونَ﴾.

والشراء هنا بمعنى البيع.

نسأل الله العافية والسلامة من شر السحرة والكهنة وسائر المشعوذين، كما نسأله سبحانه أن يقي المسلمين شرهم، وأن يوفق المسلمين للحذر منهم، وتنفيذ

حكم الله فيهم، حتى يستريح العبادُ من ضررهم وأعمالهم الخبيثة، إنه جوادٌ كريم.

وقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتَّقون به شر السحر قبل وقوعه، وأوضح لهم سبحانه ما يعالجونه به بعد وقوعه؛ رحمةً منه لهم، وإحساناً منه إليهم، وإتماماً لنعمته عليهم.

وفيما يلي بيان للأشياء التي يُتَّقى بها خطر السحر قبل وقوعه، والأشياء التي يُعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعاً:

أما النوع الأول، وهو الذي يُتَّقى به خطر السحر قبل وقوعه:

فأهم ذٰلك وأنفعه هو التحصُّن بالأذكار الشرعية، والدعوات والتعوُّذات المأثورة:

ومن ذٰلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام.

ومن ذٰلك قراءتها عند النوم.

وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم، وهي قوله سبحانه:

﴿اللهُ لا إلٰهَ إلا هُوالحَيُّ القَيُّومُ لا تأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ لهُ ما في السَّماواتِ وما في الأرضِ مَن ذا الذي يَشْفَعُ عندَهُ إلا بإذْنِهِ يَعْلَمُ ما بينَ أيْديهِم وما خَلْفَهم ولا يُحيطونَ بشَيْءٍ مِن عِلْمِهِ إلا بِما شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ والأرْضَ ولا يؤودُهُ حِفْظُهُما وهُو العَلِيُّ العَظيمُ﴾[٤].

ومن ذٰلك قراءة: ﴿قُلْ هُو الله أحدٌ﴾، و﴿قُلْ أعوذُ برَبِّ الفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أعوذُ برَبِّ الناسِ﴾؛ خلف كل صلاة مكتوبة، وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات

في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب.

ومن ذلك قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة في أول الليل، وهما قوله تعالى:

﴿آمَنَ الرَّسولُ بما أُنْزِلَ إليهِ مِن رَبِّهِ والمؤمِنونَ كُلٌّ آمَنَ باللهِ وملائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بينَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ وقالوا سَمِعْنا وأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وإليكَ المَصيرُ. . .﴾ إلى آخر السورة.

وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«من قرأ آيةَ الكرسي في ليلة؛ لم يزل عليه من الله حافظٌ، ولا يعتريهِ شيطانٌ حتى يصبح».

وصحَّ عنه أيضاً ﷺ أنه قال:

«من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة؛ كفتاه».

والمعنى ـ والله أعلم ـ كَفَتاهُ من كلِّ سوء.

ومن ذلك الإكثار من التعوذ بـ «كلمات الله التامات من شر ما خلق» في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر؛ لقول النبي ﷺ:

«من نزل منزلاً، فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك».

ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات:

«بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم».

لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ، وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء.

وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر، وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق، وإيمان، وثقة بالله، واعتماد عليه، وانشراح صدر لما دلت عليه.

وهي أيضاً من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه، مع الإكثار من الضراعة إلى الله، وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر، ويزيل البأس.

ومن الأدعية الثابتة عنه ﷺ **في علاج الأمراض من السحر وغيره**، وكان ﷺ يرقي بها أصحابه:

«اللهم ربَّ الناس، أذهبِ البأس، واشْفِ أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً».

ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبرائيل النبي ﷺ، وهي قوله:

«بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شرِّ كلِّ نفسٍ أوعين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك».

وليكرر ذلك ثلاث مرات.

ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضاً، وهو علاج نافع للرجل إذا حُبِسَ عن جماع أهله، أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، فيدقها بحجر أو نحوه، ويجعلها في إناء، ويصبَّ عليه من الماء ما يكفيه للغسل، ويقرأ فيها آية الكرسي، و﴿قُلْ يا أيُّها الكافرونَ﴾، و﴿قُلْ هُو الله أحدٌ﴾، و﴿قُلْ أعوذُ بربِّ الفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أعوذُ بربِّ الناسِ﴾، وآيات السحر التي في سورة الأعراف، وهي قوله سبحانه:

﴿وأَوْحَيْنا إلى موسى أَنْ أَلْقِ عصاكَ فإذا هِيَ تَلْقَفُ ما يأْفِكونَ . فوَقَعَ الحَقُّ وبَطَلَ ما كانوا يَعْمَلونَ . فغُلِبوا هُنالِكَ وانْقَلَبوا صاغِرينَ﴾.

والآيات التي في سورة يونس، وهي قوله سبحانه:

﴿وقالَ فرعَوْنُ ائْتوني بكُلِّ ساحِرٍ عليمٍ . فلمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالَ لهُم موسى أَلْقوا ما أَنْتُم مُلْقونَ . فلمَّا أَلْقَوا قالَ موسى ما جِئْتُم بهِ السِّحْرُ إنَّ الله سَيُبْطِلُهُ إنَّ الله لا يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدينَ . ويُحِقُّ اللهُ الحَقَّ بكَلِماتِهِ ولوْ كَرِهَ المُجْرِمونَ﴾.

والآيات التي في سورة طه:

﴿قالوا يا موسى إمَّا أَنْ تُلْقِيَ وإمَّا أَنْ نَكونَ أَوَّلَ مَن أَلْقى . قالَ بَلْ أَلْقوا فإذا حِبالُهُم وعِصِيُّهُم يُخَيَّلُ إليهِ مِن سحْرِهِم أَنَّها تَسْعى . فأَوْجَسَ في نفسِهِ خيفةً موسى . قُلْنا لا تَخَفْ إنَّكَ أَنْتَ الأعْلى، وأَلْقِ ما في يَمينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعوا إنَّما صَنعوا كَيْدُ ساحِرٍ ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حيثُ أتى﴾.

وبعد قراءة ما ذُكر في الماء، يشرب بعض الشيء، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر؛ فلا بأس، حتى يزول الداء.

ومن علاج السحر أيضاً، وهو من أنفع علاجه، بذلُ الجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك، فإذا عُرِفَ واستخرج وأُتلف؛ بطل السحر.

هٰذا ما تيسَّر بيانه من الأمور التي يتَّقى بها السحر، ويعالج بها، والله ولي التوفيق.

وأما علاجه بعمل السحرة، الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القُرُبات؛ فهٰذا لا يجوز؛ لأنه من عمل الشيطان، بل من الشرك الأكبر، فالواجب

الحذر من ذلك، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرَّافين والمشعوذين، واستعمال ما يقولون؛ لأنهم لا يؤمنون، ولأنهم كذبة فجرة؛ يدَّعون علم الغيب، ويلبسون على الناس، وقد حذَّر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم؛ كما سبق بيان ذلك في أول هذه الرسالة.

والله المسؤول أن يوفق المسلمين للعافية من كل سوء، وأن يحفظ عليهم دينهم، ويرزقهم الفقه فيه، والعافية من كل ما يخالف شرعه، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

□□□□□

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مصادر البحث

١ ـ «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم»، للأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي.

٢ ـ «تفسير القرآن العظيم»، للإمام ابن كثير.

٣ ـ «مجموع الفتاوى»، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٤ ـ «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، تصحيح وإشراف ومقابلة: العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

٥ ـ «صحيح مسلم»، بتحقيق: الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي.

٦ ـ «رياض الصالحين»، للإمام النووي، تحقيق: العلامة شعيب الأرناؤوط.

٧ ـ «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، للعلامة الألباني.

٨ ـ «الطب النبوي»، للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، والشيخ عبدالقادر الأرناؤوط.

٩ ـ «فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد»، للعلامة المحقق عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، صححه وعلق عليه: سماحة العلامة ابن باز.

١٠ ـ «رسالة في الشرك ومظاهره»، للأستاذ المحقق الشيخ مبارك الميلي.

١١ ـ «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر»، للعلامة المحقق صديق حسن خان، تحقيق وتعليق وتخريج: الدكتور عاصم بن عبدالله القريوتي.

١٢ ـ «عالم الجن والشياطين»، لفضيلة الدكتور عمر سليمان الأشقر.

١٣ ـ «ففروا إلى الله»، للشيخ أبي ذر القلموني.

١٤ ـ «جهالات خطيرة في قضايا اعتقادية كثيرة»، لفضيلة الدكتور عاصم ابن عبدالله القريوتي.

١٥ ـ «مجلة الجامعة الإسلامية»، الصادرة من المدينة المنورة، (العدد ٥٧)، ١٤٠٣هـ.

١٦ ـ «رسالة في حكم السحر والكهانة»، لسماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز ابن باز.

□□□□□

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

محتويات الكتاب

المقدمة ٥
عن أي شيء يحتوي هذا البحث؟ ٦
الباب الأول:
السحر في اللغة ٩
السحر في الشرع ١٠
أنواع السحر ١٠
ما يقع بالسحر ١٤
ما لا يقع بالسحر ١٦
حكم السحر ١٦
ما جاء في السحر ١٧
ضرر السحر في الدين ١٩
ولوع بعض الطبقات به ١٩
ولوع النساء بالسحر ٢٠
الباب الثاني:
الآيات الدالة على حقيقة السحر ٢٣
الباب الثالث:
بعض الأحاديث الدالة على إثبات السحر ٣١

سحر الرسول ﷺ لا يحط من شأن رسالته ولا ينفي عصمته ٣٤
الباب الرابع:
معنى النُشْرة ونوعَيْها ٣٧
علاج السحر ٣٨
قول فضيلة الشيخ محمد حامد الفقي ٣٩
رد سماحة الشيخ ابن باز على الشيخ الفقي ٤٠
الباب الخامس:
علاج الرجل إذا حُبِسَ عن أهله [فك المربوط] ٤١
الباب السادس:
ما يقال للمصاب بلمَّة من الجن ٤٣
الآيات التي أخبر عنها الرسول ﷺ
لعلاج ما به لَمَم من الجن ٤٥
الباب السابع:
الصرع وأنواعه ٤٩
أنواع الصرع ٤٩
أسباب الإبتلاء بالصرع ٥٠
علاج الصرع ٥١
من مشاهد الإمام ابن القيم لشيخه في علاج المصروع ٥٢
الباب الثامن:
الرُّقى ٥٥
معنى الرقية ـ تعريف الرُّقى ـ دفع شبهة في الرقية ٥٦
شروط الرقية ـ صفة الرقية ـ ما يُرْقى به ٥٧

معنى الهامة ـ معنى العين اللامة ٥٩
الباب التاسع:
المفتاح الأعظم لكنوز الأرض وكنوز الجنة ٦٣
الباب العاشر:
حكم الذهاب للكهنة والعرافين وحكم التطير ٦٥
الباب الحادي عشر:
كيف يستخدم الإنس الجن؟ ٧٣
هل يجوز للإنس أن يستخدم الجن؟ ٧٤
الباب الثاني عشر:
تعريفات هامة ٧٧
الباب الثالث عشر:
فضائل بعض سور القرآن الكريم ٨١
فضل سورة الفاتحة ٨١
فضل سورتي البقرة وآل عمران ٨٢
فضل سورة البقرة وخواتيمها ٨٣
فضل آية الكرسي ٨٤
فضل سورة الإخلاص ٨٦
فضل المعوذتين ٨٨
الباب الرابع عشر:
من تجاربي الشخصية (حوار بيني وبين جِنِّي) ٨٩
الباب الخامس عشر:
مسلم يسأل وسماحة الشيخ ابن باز يجيب ٩٣

الباب السادس عشر:
رسالة في حكم السحر والكهانة لسماحة
الشيخ عبد العزيز بن باز ٩٧
مصادر البحث ١٠٧
فهرست الكتاب ١٠٩

□□□□□

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

هذا الكتاب

. . . لعلَّ من الابتلاءات الكثيرة التي ابتلي بها المسلمون هو ذهاب نفر من الناس إلى الكهنة، والمنجمين، والعرَّافين والسَحَرة، حتى إن بعضهم ينذر ويذبح ويستغيث بغير الله سبحانه وتعالى، ووصل الأمر ببعضهم إلى الطواف حول الأضرحة والتمسح بها، وشد الرحال إليها، واعتقادهم بأن أصحاب هذه القبور والأضرحة يتصرفون في الكون. .

ولا يخفى على البصير بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ أن كلَّ ما سلف ذكره من المخالفات الشرعية، بل فيه ما هو من الشرك الأكبر، وما هو من الشرك الأصغر.

وقد حوى الكتاب على وجازته العلم النافع المستقى من الكتاب والسنة الذي يمكن به علاج السحر والصرع والشفاء منها بإذن الله تعالى. .

واستعرض الكتاب في أبوابه المتعددة معنى السحر وأنواعه وحكمه وما يقع به، وما لا يقع والآيات القرآنية الدالة على السحر، والأحاديث النبوية كذلك. وآيات الشفاء من السحر بإذن الله، وعلاج المربوط إذا حبس عن أهله، وعلاج ما به لممٌ من الجن، وأنواع الصرع وأسبابه وعلاجه، ومعنى الرقية وصفتها وشروطها وما يُرقى به.

وتطرق الكتاب إلى حكم الذهاب إلى العرافين والكهنة، واستعرض كيف يستخدم الإنس الجن، وهل يجوز ذلك؟

وأتى الكتاب على فضل بعض سور القرآن الكريم والآيات التي يُعالج بها المسحور. .

وأتى الكتاب على حوار بين المؤلف وبين جني. .

واختتم المؤلف الكتاب بأسئلة وجهت إلى الشيخ العلامة ابن باز وإجاباته عليها ورسالة ابن باز حفظه الله في حكم السحر والكهانة. .

والكتاب تلخيص شافٍ كافٍ بدون إطالة ولا استطراد.

جزى الله المؤلف خيراً ونفع به.

الناشر

دار عمار
للنشر والتوزيع
الأردن - عمان - سوق البتراء - قرب الجامع الحسيني
ص.ب ٩٢٦٦٩١ - هاتف ٦٥٢٤٣٧